مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني

في ضوء كتاب

بروتوكولات حكماء صهيون

اسم الكتاب: **مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني في ضوء كتاب بروتوكولات حكماء صهيون.**

اسم المؤلف: **حسني محمد العطار**

مطبعة نافذ

الطبعة: **الأولى ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م**

تنسيق الكتاب: **د.نافذ الجعب**

تصميم الغلاف: **أ.عبد الرحمن أبو نار**

المكتبة السياسية

الكتاب الحادي عشر

مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني

في ضوء كتاب

بروتوكولات حكماء صهيون

الأستاذ

حسني محمد العطار

١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م

فلسطين ـ غزة

مطبعة نافذ

0599920845

إهداء

إلى الذين ترخص دماؤهم وأرواحهم فداء دينهم وأوطانهم

إلى الشهيد الرئيس المنتخب محمد مرسي وإخوانه

إلى كل القابضين على الجمر

مقــدمـة

شاءت إرادة الله أن يكون احتلال فلسطين في الحقبة المعاصرة على يد اليهود الصهاينة، وأن يكون الصراع المركزي هو ما بين المسلمين واليهود ولا أقول بالضرورة ما بين الإسلام واليهودية كدين، وليس بين المسلمين واليهود كحملة راية لهذا الدين، فالإسلام ينهانا أن نتعرض لليهود وغيرهم من أهل الكتاب كأتباع دين سماوي، ما لم يتعرضوا لنا أو لديننا: **{لا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ، إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ}**. (سورة الممتحنة: ٨-٩).

فالصراع بيننا صراع سياسي احتلالي، يتأصل بأصول دينية وقانونية، وخصوصاً من الجانب اليهودي، وهذا الاحتلال وهذا الصراع يعتمد على مصادر فكرية دينية وصهيونية، تتحكم في هذا العدو وتوجه فكره وثقافته، دينية كالتوراة والتلمود،

وصهيونية سياسية كبروتوكولات حكماء صهيون، ولا يخرج اليهود من إسار هذه المصادر قيد أنملة، وإن أظهروا العلمانية حيناً والأفكار اليسارية حيناً آخر.

وفي دراستنا (مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني)، والذي سنركز من خلاله الحديث عن أهم مصادر الاعتقاد والفكر والسياسة عند اليهود وهو كتاب "بروتوكولات حكماء صهيون"، والذي سنستشرف من خلالها صورة الصراع المستقبلي، ملامحه وتطوراته ونتائجه.

وستكون هذه الورقة مكونة من عدة مباحث:

المبحث الأول: موقف اليهود من رسالة الإسلام.

المبحث الثاني: مصادر الفكر اليهودي الصهيوني.

المبحث الثالث: بروتوكولات حكماء صهيون.

المبحث الرابع: استشراف مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني.

الخاتمة والتوصيات.

المبحث الأول

موقف اليهود من رسالة الإسلام

على فترة من الرسل أرسل الله محمداً بدين الإسلام، هادياً للناس ومصححاً لهم ما فسد من عقائدهم، ومقوماً لهم ما اعوجّ من سلوكهم ومهذباً لهم ما انحرف من أخلاقهم، فاتبعه قلة من قومه، حتى جاء الله بالتمكين حينما آمن به جمع من الأنصار (الأوس والخزرج)، فكان أن انتقل النبي وأصحابه إلى المدينة وأقاموا فيها دولة ومجتمعاً، واليهود من أهل المدينة ومن حولها يتابعون مسيرة هذه الدعوة التي يعرفون صدقها وصدق مدعيها، إلا أنه كان لهم موقف فاجأ الجميع، وذلك من خلال رفضهم لهذه الدعوة ومناصبتهم العداوة لها ولصاحبها.

ويتكون هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الأول: انحراف عقيدة اليهود

المطلب الثاني: موقف اليهود من الإسلام

المطلب الأول
انحراف عقيدة اليهود

يحدثنا القرآن الكريم عن اليهود الذين آتاهم الله الكتاب (التوراة)، وبين لهم فيه الحق؛ عقيدة وشريعة، كيف أنهم انحرفوا عن هذا الحق إلى الضلال، وتركوا ما أمرهم الله به إلى غيره، يقول الله تعالى: **{مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}**. (سورة الجمعة: ٥).

يوضح ابن كثير ذلك بقوله: يقول الله تعالى ذاماً لليهود الذين أُعطوا التوراة، وحملوها للعمل بها ثم لم يعملوا بها مثلهم في ذلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً أي كمثل الحمار إذا حمل كتباً لا يدري ما فيها فهو يحملها حملاً حسياً ولا يدري ما عليه، وكذلك هؤلاء في حملهم الكتاب الذي أُتوه حفظوه لفظاً ولم يتفهموه ولا عملوا بمقتضاه، بل أولوه وحرفوه وبدلوه، فهم أسوأ

حالاً من الحمير لأن الحمار لا فهم له، وهؤلاء لهم فهوم لم يستعملوها[1].

فاليهود لم يحفظوا التوراة، ولم يعملوا بما فيها من الوصايا والأحكام، وفي نفس الوقت كانوا يستفتحون على عرب الجزيرة أن الله سيبعث نبياً مذكوراً وصفه في كتبهم، وأنهم سيكونون أول من يؤمن به ويتبعه، ومع هذا نجد اليهود أشد عداوة للإسلام والمسلمين من غيرهم.

والقارئ للتوراة الموجودة بين أيدينا يقف على انحرافات خطيرة في جانب الإلوهية والنبوة والعبادات والتشريعات والأخلاق، وهذا كله انحراف عن أصول دينهم الحق الذي نزل على سيدنا موسى عليه السلام.

فقد عبدوا الآلهة الأخرى من عجول وأصنام من دون الله، ووصفوا الله بما لا يليق به من أوصاف، وجعلوا له من صفات البشر سبحانه عما يقولون علواً كبيراً "ترسم أسفار التوراة للإله صورة بشرية هزيلة تجعله يتصف بصفات البشر ويتسم بأخلاقهم، ومنها التجسد والتحديد، وذلك من خلال وصفه بصورة رجل يطلب الراحة، ويأكل ويشرب، ومن كونه سبحانه

---

[1] ابن كثير: التفسير، ٣٦٤/٤.

جاهلاً قاصر العلم، ومن خلال عجز القدرة لله تعالى ونعته بأنه فقير وهم أغنياء، وغيرها من الأوصاف"[1].

وأما عن عقيدتهم في النبوة فحدث ولا حرج، فهم أجرئ من تجرأ على جناب النبوة والأنبياء، فالنبوة عندهم تتسع دائرتها ليدخل فيها السحرة والمنجمون والمشعوذون والمدعّون لها كذباً.

يقول الدكتور عوض الله حجازي: "وكلمة نبي في عرف اليهود واسعة المدلول فهي تشمل الأنبياء الذين اختارهم الله تعالى لرسالته وأنبأهم بوحيه لإصلاح حال المجتمعات التي وجدوا فيها، كما تشمل الكثير من أدعياء النبوة الذين كان منهم الساحر والمنجم والمنافق وغيرها"[2].

والأنبياء عند اليهود بشر كغيرهم من البشر غير معصومين، يجوز عليهم ما يجوز على البشر العاديين في معتقداتهم وأخلاقهم وسلوكهم، لهذا نجدهم ينسبون إليهم جملة من المعاصي والكبائر والرذائل التي لا تليق بالبشر العاديين.

---

[1] سعيد الدين صالح: العقيدة اليهودية وخطرها – ص ٣٦٤.
[2] عوض الله حجازي: مقارنة الأديان – ١١٧).

"ومن صفات الأنبياء عندهم: الكذب وشرب الخمر والزنا وعبادة الأوثان والبُله والخبل وعدم الفطانة.

وباختصار: فاليهود ينسبون إليهم أكبر الكبائر دون حرج أو حياء، ولم تكتف التوراة بذلك، بل جعلت منهم أبطالاً للجريمة وقادة للمعصية، والغريب أنه لم يسلم نبي من أنبياء الله من طعنهم وتجريحهم"[١].

ومن جانب آخر أنكر اليهود خلافاً لأصول عقيدتهم، أنكروا اليوم الآخر، بكل ما فيه من بعث وحشر، وعندهم أن الأخيار والصالحين ينالون جزاءهم في الدنيا ثراءً وصحة وجاهاً، فهو تنعم بنعم الدنيا فقط، أما الأشرار والمجرمون فعقابهم المرض والتشرد وقصر العمر والفقر والمذلة.

ولم يشذ عن هذه العقيدة إلا من ليس له اعتبار وقيمة عندهم. لهذا يقول ول ديورانت: "ولم تدر فكرة البعث في اليهود إلا بعد أن فقدوا الرجاء في أن يكون لهم سلطان في هذه الأرض"[٢].

وحول هذه الفكرة يقول عبد الكريم الخطيب: "كل ما عند اليهود عن الحياة الآخرة لم يكن إلا وليد يأسهم من مكان كريم

---

[١] سعد الدين صالح: العقيدة اليهودية وخطرها – ص٣٦٤.

[٢] ول ديورانت: قصة الحضارة: ٣٤٥/٢.

في هذه الحياة، ولو وجدوا هذا المكان لكان لهم في الحياة الآخرة نظر آخر"[١].

حتى ما ورد من صور إيمانهم بالجنة والنار هو منحرف وعنصري، قال الله تعالى: **{وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ}**. (سورة البقرة: ١١٢).

والكلام عن انحراف اليهود في العبادة والتشريع والأخلاق مجاله واسع، وما نراه ونتابعه الآن هو صورة صادقة وشهادة إثبات على هذا الانحراف.

---

[١] عبد الكريم الخطيب: الله والإنسان، ص٢٥٤.

المطلب الثاني
موقف اليهود من الإسلام

أصدق مَن يُحدثنا عن هذا الموقف هو القرآن الكريم حيث يقول تعالى: **{وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ}** (سورة البقرة: ٨٩).

فاليهود يعرفون أن محمداً نبي حق وصادق، وأنه مرسل من عند الله، وينزل عليه الناموس الذي كان ينزل على موسى والنبيين من قبله، وفي هذا يقول الله تعالى: **{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}**. (سورة البقرة: ١٤٦).

فذكر النبي ووصفه مذكور عند اليهود وغيرهم : وهم مأمورون باتباعه حين ظهوره ونصرته على من يعاديه؛ إلا أن اليهود أخذوا موقفاً آخراً خلاف ما هم مأمورون به، وهو موقف الكراهية والعداء وتأليب القبائل على هذا النبي ودعوته، حتى

والنبـي فـي مكـة كـان لليهـود دورٌ خطيرٌ فـي مواجهـة دعوتـه، فلما انتقل النبـي وأصـحابه إلـى المدينـة أخذ هذا العداء وهذه الكراهية أبعاداً أخطر، وما ترويه كتب السيرة عن أم المؤمنين صفية بنت حُيي بن أخطب، وما رأت وسمعت من حديث بين أبيها وعمها أبو ياسر لدليل ثابت على عداء اليهود المتأصل للنبي والإسلام[١].

ومع ما جرى من إبرام معاهدات بين النبـي من جهة واليهود من جهـات أخـرى، إلا أن هذا لـم يمـنعهم مـن الكيد والتخطيط والإيذاء للنبي والمسلمين، فكان منهم أن غدروا وخانوا ونقضوا العهـود مـع النبـي عليـه السـلام، وقـد ذكـر القرآن ذلـك بصـريح العبارة: {**أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ**}. (سورة البقرة: ١١)،

وقـد اسـتمر حـال اليهـود هـذا مـع النبـي والمسـلمين حتـى تـم إخـراجهم مـن جزيـرة العـرب زمـن عمـر بـن الخطـاب رضـي الله عنه، وبذلك استراحت الجزيرة وأهلها من اليهود ومكرهم.

ومـا منـع اليهـود مـن اتبـاع هـذا النبـي ودينـه الإسـلام إلا الاستكبار والأنفة والحسد.

---

[١] ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٢١/٤.

وكتب السيرة زاخرة بالروايات المُبينة لعداء اليهود وكراهيتهم للإسلام ونبي الإسلام.

وقد اتبع اليهود جملة من الأساليب في طريقهم لعداء هذا الدين، منها: التلبيس على المسلمين دينهم، وزرع بذور الشقاق والخلاف بين فئات المسلمين، والغدر ونقض العهود، والاستهزاء برسول الله وإيذاؤه"[1].

ومن يرغب في زيادة أو تفصيل فكتب السيرة والتفاسير مليئة بذلك.

لهذا نادراً ما حدثت فتنة أو حرب إلا كانت أيدي اليهود حاضرة فيها، معلنة صريحة أو خافية مدسوسة وقد حاربهم النبي حروباً عدة، وحاصرهم أكثر من مرة حتى يتمكن من القضاء على شرهم.

فدورهم في تأليب المسلمين بعضهم على بعض كان واضحاً، وإيجادهم لفئة المنافقين وتعاونهم معهم كان مشهوراً، وقصة شاس بن قيس معلومة معروفة (سيرة ابن هشام ١/٥٥٥)، وعلاقات اليهود بالمنافقين ذكرها وبيّنها القرآن الكريم: **{وَإِذَا**

[1] هند القثامي: أثر عقيدة اليهود في موقفهم من الأمم الأخرى – ص٢٥١.

لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ}. (سورة البقرة: ١٤).

وقد ذكر ابن كثير: "يروى عن ابن عباس قوله: "وإذا خلوا إلى شياطينهم" من اليهود الذين يأمرونهم بالتكذيب وخلاف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم"[١].

وكذلك كان دورهم واضحاً في غزوة أحد والخندق وما تلاها من غزوات.

وبداية الصراع الفعلي والمادي (العسكري) بين المسلمين واليهود كانت في السنة الثانية للهجرة مع قبيلة بني قينقاع ونقضهم للعهد مع النبي، وحصار المسلمين لهم وتدخل رأس المنافقين عبد الله بن أُبي بن سلول لإنقاذهم، وقد نزلت فيه آيات سورة المائدة: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ}.** (سورة المائدة: ٥١-٥٢)، ثم ما كان

---

[١] ابن كثير: التفسير، ٧٢/١.

من يهود بني النضير في السنة الرابعة ومحاولتهم الغدر بالنبي وقتله، وحصار المسلمين لهم، والذي انتهى بهم المطاف إلى إخراجهم من المدينة وطردهم منها إلى الشام، ونزلت فيهم سورة الحشر، وقصتهم مشهورة (ابن هشام: ١٩٠/٢).

ثم ما كان من دور حُيي بن أخطب ويهود بني قريظة في السنة الخامسة (غزوة الأحزاب)، وحصار المسلمين لهم لمدة خمس وعشرين ليلة انتهت بأن حكم فيهم سعد بن معاذ بأن يُقتل الرجال وتُسبى النساء ويُقسم المال.

ثم كان دور يهود خيبر في السنة السابعة من الهجرة وتحالفهم مع قبائل غطفان ضد المسلمين، وكانت شهرتهم كبيرة أنهم أصحاب حصون منيعة، إلا أن المسلمين فتحوها حصناً، حصناً مما انتهى بهم الأمر بإخراجهم من جزيرة العرب خروجاً بلا عودة.

لم يتوقف عداء اليهود عند الفترة النبوية، بل استمر إلى ما بعد ذلك، فكان دورهم الخطير فيما حدث زمن عثمان بن عفان، وبداية ظهور شخصية عبد الله بن سبأ[١].

[١] محمد طنطاوي: بنو إسرائيل، ص٢٠٠.

ثم كان له الدور الأخطر في زمن خلافة علي بن أبي طالب؛ وإشعال نار الفتنة بينه وبين معاوية بن أبي سفيان[١].

"وهكذا تحقق لابن سبأ من إشاعة الفرقة والاختلاف بين صفوف المسلمين وتشتتهم فرقاً وأحزاباً، وقد أظهر ابن سبأ الكثير من البدع وإليه تنسب الطائفة السبئية، والتي يقول عنها البغدادي: "وهذه الفرقة ليست من فرق أمة الإسلام لتسميتهم علياً إلهاً"[٢][٣].

والحديث عن دور اليهود المستمر في تحريض العالم على المسلمين وإثارة الحرب ليس خفياً.

والخلاصة أن اليهود أصحاب عقيدة فاسدة، خالفوا ما جاء به موسى عليه السلام، وغيروا وبدلوا في دينه الشيء الكثير، عبدوا الآلهة المتعددة، وأساؤوا للأنبياء، وخلطوا أعمالهم الفاسدة بالقليل من العبادة الحقة، انحرفت أخلاقهم، فقست قلوبهم فهي كالحجارة. ناصبوا النبي والإسلام أشد العداء، فما كان إلا أن أنزل الله بهم سوء العذاب على أيدي المسلمين وغيرهم.

وما زال اليهود لليوم يمارسون نفس الأعمال المنحطة والدسائس الخبيثة.

---

[١] ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٤٨/٧.

[٢] عبد القاهر البغدادي: الفرق بين الفرق، ص١٦.

[٣] هند القتامي: أثر عقيدة اليهود، ص٢٩٤.

المبحث الثاني

مصادر الفكر اليهودي والصهيوني

تتعدد مسميات اليهود على مدار التاريخ، حسب المرحلة التاريخية التي يعيشونها، فيطلق عليهم مرة العبرانيون، ومرة بنو إسرائيل، ومرة باليهود، ومرة أخرى أهل الكتاب، ومرة بني صهيون، وكل مسمى من هذه المسميات لها أصل عندهم ولها غاية يقصدونها، وفي أغلب الأحيان هذه المسميات لها دلالات وذات أصول قومية ودينية وسياسية.

هؤلاء اليهود على مدار تاريخهم الطويل لهم مصادر للفكر يعتمدون عليها ويستمدون منها عقائدهم وثقافتهم وأحياناً كثيرة سياستهم غاياتهم، وقد ارتبطوا بهذه المصادر ارتباطاً عجيباً، وعملوا على أن يدوروا في فلكها، فلا يخرجون من إسارها، وتتشكل هذه المصادر من مجموعة من الكتب تتمثل في التوراة والتلمود وبروتوكولات حكما صهيون.

تمثـــل التـــوراة والتلمـــود المرتكـــز الفكـــري والعقائـــد، وتمثـــل البروتوكـولات المرتكـز العملـي والمخطـط الموجـه لتصـرفاتهم وسلوكهم السياسي والاقتصادي والتخريبي.

المطلب الأول
العهد القديم

هي ما يطلق عليها بالمصادر الكتابية، يعتقد اليهود والنصارى بقداستها، وهي مؤلفة من عدة أسفار على اختلاف في عددها عندهم.

والعهد في اللغة: الوصية والأمر والموثق، والجمع عهود، قال بعض المفسرين: العهد كل ما عُوهد الله عليه، وكل ما بين العباد من المواثيق فهو عهد[١].

وقيل: العهد: "اتفاق بشكل ميثاق يعقد بين طرفين بناءً على رضاهما"[٢].

وأضيف العهد للقديم تمييزاً له عن العهد الجديد وهو الإنجيل.

وللتوراة الموجودة بين أيدينا الآن ثلاث نسخ: النسخة العبرية وتتكون من ٣٩ سفراً، والنسخة اليونانية الكاثوليكية تتكون من ٤٦سفراً، والنسخة السامرية تتكون من خمسة أسفار فقط[٣].

---

[١] الزبيدي: تاج العروس، ٤٥٤/٨.

[٢] قاموس الكتاب المقدّس: ص٦٤٣.

[٣] سعود الخلف: دراسات في الوديان، ص٦٦.

والعهد القديم ينقسم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: وتسمى بكتب موسى، والتوراة.

القسم الثاني: الأسفار التاريخية.

القسم الثالث: أسفار الأناشيد أو الأسفار الشعرية.

القسم الرابع: أسفار الأنبياء.

القسم الأول: "**أسفار موسى:** وتتكون من سفر التكوين، سفر الخروج، سفر اللاويين، سفر العدد، وسفر التثنية، وهي ما يُطلق عليه التوراة ومعناها التعليم والشريعة، وقد يطلق لفظ التوراة على مجموع كتب العهد القديم مجازاً"[١].

أولاً. أما سفر التكوين فيقص تاريخ العالم من تكوين السماوات والأرض واستقرار أولاد يعقوب في مصر، والحديث عن آدم وحواء ونوح وإبراهيم، لهذا سُمي بسفر التكوين.

ثانياً. أما سفر الخروج فيقص تاريخ بني إسرائيل في مصر، وقصة موسى ورسالته وخروجه مع بني إسرائيل، ويتحدث عن رحلتهم في سيناء والتيه الذي ضرب عليهم، وفي هذا السفر بعضٌ من التشريعات والعبادات، ولهذا سُمي بسفر الخروج.

---

[١] رحمت الله الهندي: إظهار الحق، ٥١/١.

ثالثـاً. أمـا سـفر التثنيـة ففيـه الحـديث عـن الأحكـام الشـرعية اليهوديـة، مـن حـرب وسياسـة واقتصـاد ومعـاملات وعقوبـات وعبادات، وسُمي بالتثنية لأنـه يُثني ويعيد ذكر التعاليم التـي تلقاها موسى من ربه.

رابعـاً. أمـا سـفر اللاويـين، وهـم نسـل لاوي أحـد أبنـاء يعقـوب وشـمل الحـديث فيـه عـن العبـادات والمحرمـات والقربـان مـن الحيوانـات والطيـور، والحـديث عـن المـذبح والأضـحية، ونُسـب السـفر إلـى اللاويـين لأنهـم المشـرفون علـى شـؤون العبـادات والمعاملات.

خامساً. أما سفر العدد فأغلبه إحصـاء عن قبائل بنـي إسرائيل وعـدد جيوشـهم وأموالهم، لهـذا يُسمى بسفر العـدد، وكـذلك فيـه حديث عن العبادات والمعاملات.

القسم الثاني: "الأسفار التاريخية وتتكون من اثنـي عشر سفراً تعرض لتاريخ بني إسرائيل من لحظـة دخولهم بلاد الكنعانيين واسـتقرارهم فـي فلسـطين، وتفصـل تـاريخ قضـاتهم وملـوكهم وأيامهم والحوادث البارزة في شئونهم.

وهـذه الأسـفار هـي: سفر يوشـع، القضـاة، راعوت، صـموئيل، والملوك، أخبار الأيام، عزرا، نحميا، وأسقير.

وبعض هذه الأسفار ينقسم إلى قسمين: مثل سفر صموئيل، والملوك، وأخبار الأيام"[1].

القسم الثالث: ويُسمى بأسفار الأناشيد، أو الأسفار الشعرية، ويتكون من أسفار خمسة، سفر أيوب، مزامير أيوب، أمثال سليمان، والجامعة من أمثال سليمان، ونشيد الأناشيد لسليمان.

القسم الرابع: ويُسمى أسفار الأنبياء، وعددها سبعة عشر سفراً، وهي أسفار: أشعياء، مرائي أرميا، حزقيال، دانيال، هوشع، يوئيل، عاموس، عويديا، يونس أو يونان، فيما، ناحوم، حبقوق، صفينا، حجي، زكريا، وملاخي[2].

وزمن كتابة العهد القديم غير متفق عليه عند الباحثين، إلا أن أقرب التواريخ لموسى عليه السلام تزيد عن خمسة قرون (٥٠٠) عام، ويصل بعضها إلى سبعة قرون، وهذا الفارق الزمني بين حياة موسى وتسجيل التوراة له دور كبير من موثوقية سندها لموسى عليه السلام.

[1] سعد الدين صالح: العقيدة اليهودية وخطرها، ص١٢٩.
[2] علي عبد الواحد راضي: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة، ص١٥.

وأما بقية العهد القديم من القسم الثاني إلى نهاية القسم الرابع فتتباعد في الزمن حتى تصل إلى العشرة قرون من حياة موسى.

أما عن اللغة التي كتب بها العهد القديم فهي اللغة العبرية[1].

وأقدم ترجمة للعهد القديم هي الترجمة اليونانية المسماة بالترجمة السبعينية التي تمت سنة ٢٨٣ ق.م.

ثم تُرجم إلى اللغة الأرامية الفلسطينية ما بين القرن الثاني والخامس الميلادي، ثم كانت الترجمة السيريانية، والتي كانت في نفس الفترة الزمنية، وهكذا توالت ترجمات العهد القديم.

ويستمد اليهود عقائدهم من العهد القديم، وكذلك قيمهم الأخلاقية، وأحكامهم التشريعية، وعلاقاتهم بغيرهم من الأمم (الأميين).

ومما لاحظه الباحثون على التشريعات في العهد القديم أنها تتصف:

أولاً: قيامها على التفرقة العنصرية: فهي تجعل من اليهود شعب الله المختار، والمفضل على العالمين، وتنظر إلى من

[1] المصدر السابق: ص١٩.

عداهم من الشعوب نظرة وضيعة، فهي تفرق في القوانين بين من هو إسرائيلي ومن هو غير إسرائيلي، ومن الحقوق للإسرائيلي ما ليس لغيره.

ثانياً: التضارب بين هذه الأحكام من سفر لآخر.

ثالثاً: ظهور الاضطراب على هذه الأحكام التشريعية.

أما فيما يتعلق بالقصص الوارد في العهد القديم فقد عرض لتاريخ العالم من يوم نشأته حتى قبيل بعثة المسيح عليه السلام وقد شغلت القصص الجزء الأكبر من أسفار العهد القديم، وخصوصاً تاريخ بني إسرائيل من لحظة دخولهم مصر وخروجهم منها إلى سيناء واستقرارهم في فلسطين، وما جرى لهم وبينهم.

وعرض التوراة للقصص يختلف عن عرض القرآن الكريم، فهي في العهد القديم عرض تاريخي بحت، بخلاف القرآن الكريم الذي يهتم بالعظة والعبرة، وفهم الدروس ولهذا تعرض القصة في القرآن حسب الموقف والمقصد المناسب.

ومما يُؤخذ على القصص في العهد القديم، التحريف الواضح وذلك لمخالفتها لما هي عليه في القرآن الكريم، وهذا يرجع كما يذكر الدكتور عبد الواحد وافي إلى نظرتهم المزعومة للذات

الإلهية المجسمة والمتصفة بكثير من صفات الحوادث من ضعف ونقص، وأيضاً نظرتهم إلى كثير من الأنبياء النظرة القاصرة غير المحترمة ولهذا نسبوا إليهم الكثير من الأفعال والأخلاق التي لا تليق بهم، بل تتعارض مع الخُلق الكريم الراقي، وأيضاً تعاملهم مع الأنبياء على أنهم ملوك أو آباء[1].

الحديث عن موثوقية العهد القديم:

فللباحثين في هذا الموضوع كلام كثير، "لهذا لا يمكن لهم أن ينفوا إمكانية التحريف والعبث فيه، خاصة وأن الذين ائتمنوا عليه وهم اليهود قد انحرفوا انحرافات خطيرة في الدين، وكفر كثير منهم، وأعرضوا عن طريق الله وتركوه رغبة عنه، وحباً للدنيا، وإيثاراً لها وهذا ظاهر واضح لكل من طالع سجل تاريخهم وهو العهد القديم"[2].

وقد تحدث القرآن الكريم عن تحريفهم لكتابهم في أكثر من موضع منها قوله تعالى: {**أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ**

[1] عبد الواحد وافي: الأسفار المقدسة، ص٤٠.
[2] سعود الخلف: دراسات في الأديان، ص٨٣.

وَهُمْ يَعْلَمُونَ}. (سورة البقرة: ٧٥)، ومنها قوله تعالى: **{فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ}**. (سورة البقرة: ٧٩)، ومنها قوله تعالى: **{وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنْ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}**. (سورة آل عمران: ٧٨).

ومن الأدلة على تحريفهم، ما يشهد به واقع هذا الكتاب وذلك من خلال:

١. الاختلاف بين النسخ الموجودة بين أيدينا، النسخة العبرية وعددها (٣٩) سفراً، والنسخة اليونانية والمسماة بالسبعينية وعدد أسفارها (٤٦) سفراً، أما النسخة السامرية فهي (٥) أسفار فقط، فأيهم الصحيحة وأيهم المحرفة ؟!
٢. الاختلاف ما بين النسخ في المعلومات الرئيسية المدونة فيها.
٣. الاختلاف بين الأسفار في الكتاب الواحد.

٤. اختلاف السفر الواحد في المعلومة الواحدة.
٥. الزيادة والنقص ما بين أسفارهم حول المعلومة الواحدة.
٦. الأخطر من كل ما سبق حديثهم عن الذات الإلهية وعن الأنبياء بما لا يعقله عاقل.

وأنا أكتفي بالإشارة بعيداً عن التفصيل وضرب الأمثلة، وذكر النماذج؛ لأن مجال البحث لا يتسع لذلك.

المطلب الثاني

التلمود

يُمثل هذا الكتاب المصدر الثاني من المصادر المقدسة عند اليهود، "بل إنه في كثير من الأحيان يفوق التوراة في الأهمية، وفي مدى الالتزام والتطبيق لمضامينه، والشخصية اليهودية بكل ما فيها من مساوئ ونقائص تمثل التلمود في الواقع، حيث تبدو عليها نوازع العداء والتعالي وإضمار الشر للغير والإفساد أيضاً، وما ذلك إلا أثر مباشر للعقيدة التلمودية المتأصلة في ضمائرهم، وما من شك أن التطبيق العملي لتعاليم التلمود إنما هو سمة من سمات اليهود، فهو عقيدة يحملها القوم في صدروهم وتنفيذ فعلي ترتاح إليه نفوسهم"[١].

"التلمود كلمة مشتقة من الجذر العبري "لامد"، وهي بمعنى الدراسة والتعليم كما في عبارة (تلمود توراة)، أي دراسة الشريعة"[٢].

و"اليهود يدعون أن التلمود هو الوحي الشفوي الموحى به من الله لموسى عليه السلام، فموسى تسلم القانون المكتوب على

---

[١] هند القثامي: أثر عقيدة اليهود، ص٧٠.

[٢] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود، ١٢٥/٥.

ألواح الحجر فوق الجبل، كما قد تسلّم من الله أيضاً التفسيرات وشروحاً لهذا القانون، وهو ما يُدعى بالقانون الشفوي أو القانون الثاني، ويزعم الحاخامات أن تلقين الله لموسى هذا القانون الشفوي كان السبب في بقاء موسى فوق الجبل وقتاً أطول من اللازم، فلو كان اللقاء من أجل تلقي التوراة فحسب لكان يكفي ذلك يوماً واحداً"[١].

وكما أسلفنا سابقاً فإن فرق اليهود والنصارى وخصوصاً الأرثوذكس ينظرون إلى التلمود على أنه كتاب مقدس، منزل من عند الله كالتوراة تماماً، لكن التوراة مدونة والتلمود مشافهة، بل هي في منزلة أسمى من التوراة، ومما ورد في التلمود: "من احتقر أقوال الحاخامات استحق الموت أكثر ممن احتقر أقوال التوراة، ولا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط، لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء في شريعة موسى"[٢].

ومن أقوالهم: "من يقرأ التوراة بدون المشنا والجمار فليس له إله"[٣].

---

[١] محمد الشرقاوي: الكنز المرصود، ص١١.
[٢] يوسف نصر الله: الكنز المرصود في قواعد التلمود، ص٥٠.
[٣] المصدر السابق: ص٥١.

ويتكون التلمود من قسمين رئيسيين:

- **المشنا وهو المتن.**
- **الجمارا وهو الشرح.**

القسم الأول:

المشنا: وهي بمعنى التثنية، أو الإعادة، وفي اللغة العربية بمعنى الحفظ والتعليم[١]، وهي الجزء الأول والرئيسي للتلمود والمرجع الرسمي الموثوق للقانون اليهودي.

"وتُعتبر أول لائحة قانونية وضعها اليهود لأنفسهم بعد التوراة، جمعها الحاخام يهوذا الناسي فيما بين ١٩٠–٢٠٠م"[٢].

وأحكام المشنا إما عامة مجهولة المصدر، وإما آراء الحكماء أو المعلمين، وآراء الحكماء (الحاخامات)، هي المفضلة إذا وقع تعارض حول مسألة ما.

جاء في التلمود[٣]: "إن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها أو تغييرها ولو بأمر الله، وقد وقع يوماً الاختلاف بين الباري تعالى وبين علماء اليهود في مسألة، فبعد أن طال الجدال

---

[١] عرفات فتاح: اليهودية عرض تاريخي، ص١٥٩.
[٢] ظفر الإسلام خان: التلمود تاريخه وتعاليمه، ص١١.
[٣] المصدر السابق: ص١٩.

تقرر إحالة فصل الخلاف إلى أحد الحاخامات الربيين، واضطر الله أن يعترف بغلطه بعد حكم الحاخام المذكور"[1].

وقسم الحاخام يهوذا الناسي المشنا إلى ستة أقسام، وهي التي عُرفت فيما بعد بأقسام المشنا الستة وهي:[2]

١. زيرائيم: وهو خاص بالقوانين الدينية الزراعية، ويتكون من أحد عشر سفراً.

٢. موئيد: خاص بمواعيد الأعياد والصيام ويبحث في تحديد الأوقات التي يجب أن تبدأ وتنتهي عندها الأعياد ويحتوي على اثني عشر سفراً.

٣. ناشيم: (المرأة)، وهو خاص بقوانين النساء زواجاً وطلاقاً، وواجباتهن وصلاتهن، وكل ما يتعلق بهن ويتكون من سبعة أسفار.

٤. نزكين: وهو خاص بالأضرار والتعويض عنها، أي القوانين المدنية والجنائية، ويتكون من عشرة أسفار.

٥. كوداشيم: وهو خاص بالقداسة والمقدسات والقرابين وسائر الطقوس الدينية ويتكوّن من أحد عشر سفراً.

---

[1] يوسف نصر الله: الكنز المرصود، ص٥٣.

[2] ظفر الإسلام خان: التلمود، ص١٥-١٦.

٦. توهارت: وهو خاص بالطهارات وقوانين الطهارة والنجاسة ويتكوّن من اثني عشر سفراً.

وبهذا تتكوّن المشنا من ثلاثة وستين سفراً، وكل سفر مقسّم إلى فصول.

"وهذه الأقسام الستة تحتوي الكثير من النصوص العنصرية البغيضة، والتي تحدد علاقة اليهودي بغيره، وفيها وصف الله بالأوصاف التي لا تليق به، من التشبيه والتجسيم والعجز واللعب والندم، وكذلك فيها من القدح بالأنبياء والملائكة الشيء الكثير.

ومن خلال المنشا يحاول اليهود أن يُميزوا أنفسهم وأرواحهم عن بقية الأمم، فهم يعتبرون أنفسهم جزءاً من الله تعالى، وأن الإسرائيلي معتبر عند الله أكثر من الملائكة، فإذا ضرب أمي إسرائيلياً فكأنه ضرب العزة الإلهية، ولا غرابة في هذه الأقوال فإذا كان هؤلاء قد تطاولوا على الله تعالى بمثل هذه الصورة، فلا حرج من أن يتطاولوا على ما سواه من باب أولى"(١).

ولا يمنع هذا أن يكون في المنشا هنا وهناك بعض الفقرات الموافقة لعقيدتنا وديننا الإسلامي.

---

[1] هند القتامي: أثر عقيدة اليهود، ص٧٤.

"والإله في التلمود متعصّب بشكل كامل لشعبه المختار، ولذا فهو يُعبر عن ندمه على تركه اليهود في حالة تعاسة وشقاء حتى أنه يلطم ويبكي، ومنذ أن أمر بهدم الهيكل وهو في حالة حزن وندم وتوقف عن اللعب مع التنين الذي كان يُسليه ويُمضي وقتاً طويلاً من الليل يزأر كالأسد، ولكنه في آخر الليل بعد إقامة المجتمع اليهودي الأمثل في العصر المشيحاني في ظل الدولة المستعارة يجلس على العرش يقهقه لانتصار شعبه وعبثاً بتوافد الوثنيون طالبين قبولهم، ويتبدى التعصب الإلهي للشعب اليهودي في أنه حينما يأتي الماشيح سيصبح كل الناس عبيداً لجماعة يسرائيل"[١].

ومن المبادئ الفاسدة التي اشتملت عليها المشنا:[٢]

١. وصف الله تعالى بصفات النقص والعجز، وزعمهم أن الله يُمضي وقتاً لتعلم التلمود ويبكي لحال اليهود.
٢. زعمهم أن أرواحهم جزء من الله تعالى، وأنهم أرفع مكانة من الملائكة، وأنهم مسلطون على البشر جميعاً

[١] عبد الوهاب المسيري: البروتوكولات اليهودية والصهيونية، ص٤٩.
[٢] يوسف نصر الله: الكنز المرصود في قواعد التلمود.

فهم السادة وأمم الأرض عبيدٌ لهم، وأن الجنة لا يدخلها إلا اليهود.

٣. أرواح غير اليهود أرواح شيطانية، وهي شبيهة بأرواح الحيوانات، وأنهم خلقوا على هيئة البشر حتى يتمكن اليهود من التفاهم معهم.

٤. لا يجوز لليهودي أن يرحم ويشفق على غير اليهودي.

٥. الزنا بغير اليهودي جائز ولا عقاب عليه.

القسم الثاني. الجمارا: "الجمارا معناها الإكمال وقد تكونت من مناقشات علماء اليهود حول محتويات المشنا، فهي عبارة عن الشرح والتعليل أو التفسير والحواشي للمشنا، وألّف الحاخامات هذه الشروح في فترة طويلة، تمتد من القرن الثاني إلى أواخر القرن السادس الميلادي، وتؤلف من المتن والشرح أي من المشنا والجمارا ما أُطلق عليه اسم التلمود"(١).

والجمارا اثنتان: جمارا أورشليم (فلسطين)، وجمارا بابل.

أما جمارا أورشليم فهي سجل للمناقشات التي أجراها حاخامات فلسطين، وبالأخص علماء مدارس طبريا لشرح

---

١ الشرقاوي: الكنز المرصود، ص٢٥.

أصول المشنا، ويرجع تاريخ جمعها إلى عام ٤٠٠م، وتسميته بأورشليم هي تسمية مجازية[١].

أما جمارا بابل فهي سجل لمناقشات حاخامات اليهود في السبي البابلي وانتهوا من جمعها سنة ٥٠٠م تقريباً.

لهذا فالمشنا وشروحها جمارا أورشليم تسمى تلمود أورشليم، والمشنا مع شرحها جمارا بابل تسمى تلمود بابل، وكل تلمود يُطبع على حدة.

وبالنظر في التلمودين يجد الباحث فروقاً كثيرة في الكم والكيف، فمادة تلمود أورشليم ثلث مادة تلمود بابل، بالإضافة إلى أن تلمود أورشليم ينقصه العمق والشمول الذي يتميز به تلمود بابل، فشروح تلمود أورشليم هي أقرب إلى الحرفية والقصر، وتلمود بابل يظهر عليه التأثر كثيراً بالقانون الفارسي، كذلك نظرة تلمود بابل للأغيار أقل حدة من نظرة تلمود أورشليم.

ومن الاختلافات بينهما اللغة التي كُتبت بها الجمارا، فتلمود أورشليم لغته عبرية، تتخللها بعض العبارات الآرامية الغربية،

---

[١] خان: التلمود، ص٢٣.

وتلمود بابل لغته آرامية شرقية تتخلله عبارات العبارات العبرية.

والأفضلية عند اليهود للتلمود البابلي "ولما كانت الجمارا البابلية أكمل وأشمل من الجمارا الفلسطينية، فإن التلمود البابلي هو الأكثر تداولاً، وهو الكتاب القياسي عند اليهود، ولذا حين يُستخدم لفظ (التلمود) بمفرده محلى بأداة التعريف، فإن المقصود به هو التلمود البابلي دون سواه، وذلك على أساس الميزة والأفضلية والتفوق[١].

ويعلل الدكتور عوض الله حجازي الاختلافات بين التلمودين بقوله: "التلمود البابلي قد أُلف وجمع في فترات استغرقت قرناً من الزمان كان اليهود فيه في سلام وأمن، بينما ألف التلمود الفلسطيني على عجل وفي ظروف قاسية بسبب اضطهاد الرومان لليهود"[٢].

موقف العالم من التلمود:

لم يكن التلمود معروفاً في الأوساط الأوروبية النصرانية، وظل النصارى على جهلهم بالكتاب مدة طويلة، حتى تعرّفوا عليه

[١] المسيري: موسوعة اليهود، ١٢٥/٥.
[٢] عوض الله حجازي: مقارنة الأديان، ص١٦.

عن طريق اليهود المتنصرين، ومنذ ذلك التاريخ أصبح التلمود محط سخط السلطات الدينية، حيث اتضح لها بما لا يدع مجالاً للشك بأنه كتاب خرافات وأنه المسؤول عن عدم اعتناق اليهود للنصرانية، كما أنه يحتوي على مغالطات مهينة ضد النصرانية كعقيدة، وضد شخص المسيح، فما يذكره التلمود في هذا السياق أن المسيح كان يهودياً كافراً، وأن تعاليمه كفر بيّن وأن النصارى كفار مثله، وأن أُمة حملت به سفاحاً من جندي روماني يُدعى بندارا، ويقر التلمود بأن اليهود هم الذين صلبوا المسيح وأنهم يتحملون المسؤولية كاملة عن ذلك[١].

لهذا هُوجم التلمود في القرون الوسطى هجوماً عنيفاً باعتباره مصدر الشر الكامن في اليهود، فنجد الامبراطور (هونوريوس) يصف الحاخامات اليهود الذين وضعوا التلمود بأنهم مخربون.

ثم أصدر الإمبراطور (جوستينان) مرسوماً بتحريم نسخ أو توزيع الكتب التلمودية داخل الإمبراطورية الرومانية، واستمر حال أباطرة أوروبا بالتعامل مع التلمود واليهود غاية في القسوة مما حذا بملك بريطانيا عام ١٢٩٠م بطردهم من بلاده.

---

[١] المسيري: موسوعة اليهود، ١٢٧.

وفي عام ١٢٤٢م، أحرق الفرنسيون في باريس عشرات العربات المحملة بالكتب اليهودية.

واستمر حال الغرب تجاه اليهود والتلمود حتى العصر الحديث.

"وأمام هذه الحوادث والحركات العنيفة ضد التلمود واليهود كان على اليهود أن يفكروا في خطة جديدة، وبناءً على هذه الإستراتيجية الجديدة، قرر الحاخامات في المجمع المنعقد في بولندا سنة ١٦٣١م، أنه لا يجب أن لا يُطبع أي شيء يضايق النصارى، حتى لا يجر ذلك على اليهود المضايقة والاضطهاد، لذلك قرروا وضع رموز معينة مكان الفقرات والمقاطع الكثيرة المحذوفة، ويشرح الربانيون من الذاكرة ما تخفيه هذه الرموز من معانٍ، لأنهم يحتفظون بنسخ عن الكتب الأصلية التي لا يطلع عليها غير اليهود"[١].

وكانت أول طبعة مطهرة ظهرت للتلمود في مدينة بازل عام ١٥٧٨م، ومع هذا قام البابا (جريجوري الثالث عشر) بحملات هجومية ضد التلمود، وحرّم البابا (كلمنت) السابع حيازة التلمود أو قراءته، وتتابعت حملات البابوات في أوروبا ضد

---

[١] الشرقاوي: الكنز المرصود، ص٣٧.

التلمود، وترجع دائرة المعارف اليهودية أن أهم الأسباب لعدم وجود نسخة كاملة لتلمود بابل هو التعصب الديني المغالي ضد النصرانية في العصور الوسطى، الأمر الذي أوجد ردة فعل نصرانية عنيفة ضده[1].

أخطر ما في التلمود:

بالإضافة إلى القوانين والأنظمة التي وضعها الحاخامات لتنظيم شؤون الدين والعبادة، إلا أن الباحثين وجدوا أن التلمود يحتوي على أفكار خطيرة في حق الله والأنبياء والأغيار من غير اليهود، لهذا استوقفهم هذا الأمر طويلاً لدراستها وبيان ما فيها كفر وضلال.

فقد تطاول اليهود في تلمودهم على مقام الإلوهية بما لا يمكن أن يصدق إنسان أن هذا الكلام يصدر عن علماء دين يدعون إلى تعظيم الإله وعبادته.

ثم انتقلوا إلى التعدي على جناب الأنبياء، فلم يتركوا ذميمة نقيصة أو فعل سيء أو خُلق قبيح إلا وصفوا الأنبياء به وألصقوه بهم.

---

[1] دائرة المعارف اليهودية، ٥٥/٧.

ومن ثم ميزوا أنفسهم عن بقية الأمم بصفات ومميزات خاصة، لهذا لا عجب "أن سلوك اليهود وتصرفاتهم الوحشية العجيبة مدين بتلك العقيدة التي اشتملت عليها كتبهم الدينية، وخاصة التلمود، وإذا فكرت الإنسانية في يوم من الأيام في إصلاح اليهود ودورهم إلى طريق الهدى والرشاد فينبغي قبل كل شيء أن يحرقوا هذا التلمود، ليزيلوا هذه العقيدة الخبيثة التي تأصلت فيهم، وجرت مجرى الدم في عروقهم"(١).

ومن تطاولهم على الذات الإلهية وصفهم الله تعالى عما يقولون علواً كبيراً:

- وصفهم الله تعالى بالندم وذلك حين خراب الهيكل، فيندم ويبكي وتسقط دموعه فتسبب الزلازل.
- أن الله يُخطئ فيكفر عن خطئه بأن يذبح ذبيحة تكفيراً عن هذا الخطأ.
- أنه سبحانه يحنث في يمينه، ثم يحتاج إلى من يُحلل له هذا اليمين.
- وصف الله باللعب مع الحوت.

(١) محمد نمر الخطيب: حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية، ص٤٠.

- تشـــبيه الله وتجســـيمه، ووصـــفوا أعضـــاءه بالضـــخامة والكبر.

والنصوص الدالة على هذه الفقرات معروفة للباحثين، لم أرغب في ذكرها حتى لا يطول البحث كثيراً.

أما عن تطاولهم على جناب الأنبياء في التلمود فهذا ليس جديداً عليهم، فمن قبل امتلأ العهد القديم بالحديث البذيء عن الأنبياء، ولم يتركوا مذمة إلا وألحقوها بالأنبياء والمرسلين، ولم ينجُ نبيٌ من الأنبياء من تطاولهم ابتداءً من آدم ووصولاً إلى عيسى عليهم جميعاً السلام.

- خلق الله آدم ذا وجهين، من جهة وجه رجل ومن الجهة الأخرى وجه امرأة.
- كان إبراهيم عرّافاً يتعامل بالسحر، يملك حجراً سحرياً.
- المسيح ابنٌ غير شرعي حملت به أمه أثناء الحيض، كان مجنوناً مشعوذاً، صُلب ثم دُفن في جهنم، كان المسيح يستعمل السحر والشعوذة، مُضللاً أفسد اليهود.

العنصرية في التلمود:

يعتبر اليهود أنفسهم أنهم الشعب المختار، خلقهم الله من عنصر مغاير مما خُلق الخلق، وباقي الأمم، وأنهم هم فقط بنو آدم، أما بقية الأمم فهم في الأصل حيوانات وحشرات خلقهم الله على هيئة البشر حتى يستطيع اليهود تسخيرهم والتفاهم معهم.

بل نجد التلمود يفضل اليهود على الملائكة، وأنهم أحب إلى الله من الملائكة، ومن ادعاءاتهم في هذا الخصوص:

- أن أرواح اليهود تختلف عن أرواح غيرهم من الناس، لأنها جزء من الله تعالى، أما أرواح غيرهم من الناس فهي من الشيطان.
- تميزهم عن الناس في أصل الخلق، فغير اليهود أصل نُطفهم من نطفة الحصان ولحمهم من لحم الحمير، وبناءً على هذا نجد حاخامات اليهود يضعون جملة من القوانين والأحكام تنظم العلاقة بين اليهودي وغيره من البشر، تتميز جميعها بالعنصرية "الفرق بين درجة

الإنسان والحيوان هو بقدر الفرق الموجود بين اليهود وباقي الشعوب"[1].

وأحياناً كثيرة يرد وصف غير اليهود بأنهم خنازير برية، وأحياناً بأنهم حمير[2].

"على اليهود أن يعتبروا المسيحيين حيوانات غير عاقلة، ويعاملوهم معاملة الحيوانات الدنيئة"[3].

ومن الملاحظ أن سلوك اليهود على مدار تاريخهم انطبع بتعاليم التلمود، فكان تأثير التلمود سلبياً على الناحية العقائدية والفكرية وعلى الجانب العملي المسلكي، وخصوصاً في تعاليمهم مع الأغيار غير اليهود، ويتضح ذلك من خلال:

١. تسلط اليهود على غيرهم.

٢. تسلط غير اليهود على اليهود.

أولاً: تسلط اليهود على غيرهم: والفلسطيني الآن هو النموذج لهذه الصورة، فهو في نظر اليهود أقل قيمة من الحيوان، لا يستحقون المشاركة لهم في الحياة، فقط هم للخدمة والتسخير.

---

١ الشرقاوي: الكنز المرصود، ص٧٣.

٢ المصدر السابق: ص٧٥.

٣ بولس حنا مسعد: همجية التعاليم، ص١٤٠.

والقتل للأغيار هو الطريقة التي يتم بها وزن المعاملات بين اليهود وغيرهم[1].

فحياة غير اليهودي لا تساوي عند اليهودي شيء، والحض على القتل صريح في التلمود، بل هو واجب عند التعامل، وخصوصاً إذا كان اليهودي هو الأقوى: "اقتل الصالح من غير الإسرائيليين"، "اقتل الصالح من المسيحيين"[2].

وعندهم أن من يقوم بتنفيذ هذه الأوامر فإنما يتقرّب بذلك إلى الله أولاً، وينتظر ثواباً عظيماً لذلك يوازي ما قام به من عمل ثانياً.

و"يطبق اليهود هذه التعليمات تماماً، والتاريخ منذ القدم وحتى الآن شاهدٌ على أعمالهم الوحشية سواء ما كان منها قديماً أو حديثاً، ولعل أشهر ما يؤثر عنهم في هذا الجانب هو ما يقومون به من اختطاف وقتل لضحاياهم من غير اليهود، وذلك بقصد استنزاف دمائهم وخلطها بالفطير لأكلها في أعيادهم المقدّسة، وكثيرة هي القصص في ذلك، ولعل أشهرها قصة الأب "توما" وخادمه المسلم إبراهيم عمار، والذي فقد

---

[1] هند القتامي: أثر عقيدة اليهود، ص١٦٢.

[2] الشرقاوي: الكنز المرصود، ص ١٠٥.

وعثر على جثته وخادمه، قد استنزفت دماءهما وبعد التحقيق وجد أن اليهود هم وراء الجريمة"[1].

والجرائم التي تحدث في فلسطين على مدار عشرات السنين خير شاهد على هذه العقيدة والعقلية الإجرامية، والتي يحرص اليهود على تطبيقها بحرفيتها.

ثانياً: تسلط الأغيار على اليهود: وكون اليهود في حالة الضعف والمهانة، وفي هذه الحالة تظهر الصورة الحقيقية لليهودي وذلك من خلال:

- **النفاق:** والتلمود يُبين ويعلم أتباعه كيفية النفاق وأساليبه، وأنه جائز له بل واجب عليه ذلك.
- **الغش والخداع:** "مسموح غش الأمي وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش، لكن إذا بعت أو اشتريت من أخيك اليهودي شيئاً فلا تخدعه ولا تغشه"[2].
- **الأيمان الكاذبة:** يحض التلمود اليهود على الحلف الزور وعلى الكذب "احلف عشرين يميناً كاذبة لتوصل فلساً واحداً ليهودي"[3].

---

[1] هند القثامي: أثر عقيدة اليهود، ص١٦٦.
[2] الشرقاوي: الكنز المرصود، ص.٨١
[3] محمد علي الزعبي: دفائن النفسية اليهودية، ص٤١.

- **السـرقة:** هـي أمـر مبـاح بـأمر مـن التـوراة والتلمـود وخصوصـاً إذا كـان المسروق منـه غيـر يهـودي قـال موسى بن ميمون: "إن السرقة غير جائزة من الإنسان أي من اليهود، أما الخارجون عن دين اليهود فسرقتهم جائزة"[١].
- **الربا والرشوة:** وهم أسياد الدنيا في هذين الجانبين ومن خلالهما يصلون إلى ما يخططون من أجله.
- **عدم رد الأشياء المفقودة:** إذا وجد اليهودي شيئاً وعلم أنه لغير اليهودي فلا يصح أن يرده، فهو حق له، وإذا رده فهذا ذنب لا يغفره الله له[٢].
- **عدم إسداء منفعة لغير اليهودي:** والأخطر من هذا الدعاء فهو دليل على ذلك: "يا إله إسرائيل كما أعنتني على إلحاق الأذى بالحيوانات الناطقة في العام الماضي، أكمل علي نعمتك وألحق بيدي الأذى بتلك الحيوانات في العام الآتي"[٣].

---

[١] الشرقاوي: الكنز المرصود، ص٧٩.
[٢] المصدر السابق: ص٨٣.
[٣] الزعبي: دفائن النفسية اليهودية، ص١٨.

ننتهي إلى أن اليهود ينظرون إلى التلمود على أنه:[1]

- وحي سماوي منزل مع التوراة.
- أرفع درجة من كلام الله في التوراة.
- أن الحاخامات الذين كتبوه معصومون من الخطأ دون الله.
- كلامهم أرقى من كلام الله، وكلام الأنبياء والمرسلين.

ولذا جاء على صفحات التلمود ما نصه: "إن من يدرس التوراة فعل فضيلة لا يستحق عليها المكافأة، ومن درس المشنا فعل فضيلة يستحق أن يكافأ عليها، ومن درس الجمارا فعل أعظم فضيلة.

أمام كل هذا الانحراف والضلال، وكل هذا اللامعقول من العقائد والأخلاق، لنا أن نتساءل، من الذي صنع من، هل اليهود بطبائعهم الشاذة والمنحرفة هم الذين صنعوا التلمود، أم التلمود هو الذي صنع هذه النفسية المنحطة؟ "حقيقة الأمر أن كلاً منهما تجسيد للآخر، فالتلمود مكتوب لأخبث ما في النفسية اليهودية من الضلال والانحراف، واليهودي تجسيد حي لهذه الشناعات المكتوبة والمنسوبة إلى الوحي زوراً وبهتاناً، فضلالات التلمود وجدت طريقها ممهداً إلى نفوس اليهود فتمكنت منها"[2].

---

[1] سعد الدين صالح: العقيدة اليهودية وخطرها، ص١٦٠.
[2] عودة عبد الله: التلمود وأثره في صياغة الشخصية اليهودية، ص٣٢.

المبحث الثالث

بروتوكولات حكماء صهيون

هذا هو المصدر الثالث من مصادر الفكر اليهودي، وهو المرتكز العملي عندهم، والذي هو بمثابة الكتاب المقدس أو الكتاب الأكثر قداسة عند اليهود وعلى الأخص الصهاينة منهم، "لم يعرف العالم كتاباً أثار ضجة أكبر من الضجة التي أثارها كتاب (بروتوكولات حكماء صهيون)، ولم تكن الآراء متناقضة في كتاب أكثر مما هي في هذا الكتاب، فقد اختلف الناس في صحتها وأصلها، ومواضيعها، إن هذه البروتوكولات هي إحدى أفكار اليهود الدينية الهستيرية"[١].

واليهود يعلنون إيمانهم بالمصدرين السابقين، والعمل وفق تعاليمهما، (العهد القديم والتلمود) صراحة ولا إشكالية عندهم بهذا الخصوص، وإن اختلفوا حولهما فاختلافاتهم اجتهادية، إلا أنهم بخصوص كتاب البروتوكولات ينفون أي صلة لهم به، بل

---

[١] حسين عبد الواحد: المؤامرة: بروتوكولات حكماء صهيون، ص٥.

المطلب الأول
حقيقة البروتوكولات

البروتوكولات في اللغة: بمعنى القرار أو محضر الجلسات أو المحاضرة أو مسودة خطة العمل[١].

وفي الاصطلاح: هي المخطط التفصيلي للسيطرة على العالم بواسطة منظمة يهودية سرية بأساليب متعددة[٢].

وقيل هي الصيغة التي دونت بها مقررات العصابة المعروفة "بالحكماء" ولذلك يصح أن نقول أيضاً مقررات ([٣]).

أما لفظة "حكماء" فتعني الشيوخ القائمين بالقيادة من الناحية الدينية اليهودية، وتشمل ما هو أوسع من المعنى الديني المجرد لاختلاط الأمور. وتشمل في معناها اليوم عند اليهود أصحاب النفوذ في جميع المجالات، وهي منحدرة من كلمة "حاخام أو ربّي أو ربّاني"، لكن معناها في البروتوكولات

---

[١] محمد كمال ثابت: ترجمة القوى الخفية في السياسة العالمية، ص٧٥.
[٢] المصدر السابق: ص١١١.
[٣] عجاج نويهض: بروتوكولات حكماء صهيون، ٤/١.

"عصـابة كبـراء اليهـود السـرية" الـذين يخططـون لإقامـة دولـة عالمية لليهود مركزها فلسطين. ([1])

والنـاظر فـي البروتوكـولات يجـد أنهـا محاضـرات ألقاهـا حكمـاء اليهـود علـى أعضـاء المـؤتمرات اليهوديـة التـي عقـدها اليهـود لتجميع أنفسهم، ووضع خطة معيّنة للسيطرة على العالم.

و"هي عبارة عن ٢٤ فصلاً، جمعت عصارة التفكير اليهودي الشيطاني في الوصول إلى التسلّط على العالم بحكومة يهودية بعـد تخريبـه، والحكومـة العالميـة اليهوديـة هـي تنفيـذ المطمـح الذي إنما وُجد اليهود حسب اعتقادهم ليحققوه"[٢].

تاريخ البروتوكولات:

يـرى بعـض البـاحثين أن البدايـة الحقيقيـة لهـذه البروتوكـولات هـي مـؤتمر بـال، حيـث عرضـت علـى المـؤتمرين فـي صـورة قرارات سرية لم يعلن عنها المؤتمر الذي انعقد في سويسرا سنة ١٨٩٨م[٣] .

---

[١] أسعد رزوق: التلمود والصهيونية – ص ٢٠٧.

[٢] المصدر السابق، ٢٢١.

[٣] سعد الدين صالح: العقيدة اليهودية وخطرها، ص٧٤.

إلا أن دراسة البروتوكولات تُظهر أن تاريخها أقدم من تاريخ مؤتمر بال المنعقد في سويسرا، وخصوصاً أن الماسونية المحركة لكل تلك المؤتمرات والمخططات عمرها يزيد عن مئات السنين، وتعمل جاهدة للوصول للسيطرة وحكم العالم من قديم.

وقد لا يهم معرفة التاريخ على وجه الدقة أمام هول الحدث، وأمام خطورة المخطط المرسوم.

كيفية اكتشاف البروتوكولات:

هناك أكثر من رواية تتحدث عن هذا الاكتشاف، منها ما يذكره الباحث (وليم كاي غار) في كتابه أحجار على رقعة الشطرنج، والذي ذهب ضحية تأليفه لهذا الكتاب، يذكر أنه في عام ١٧٨٥م كان أحد الفرسان يسير بجواده بين فرانكفورت وباريس حاملاً معه معلومات مفصلة حول الحركة الثورية العالمية عامة، وتعليمات خاصة حول الثورة الفرنسية، وكانت تلك التعليمات صادرة من اليهود في ألمانيا إلى رئيس المحفل الماسوني في فرنسا، وقد أصيب ذلك الفارس بصاعقة

قضت عليه ووقعت الوثائق التي بحوزته في يد رجال الشرطة الذين سلموها بدورهم إلى السلطات المحلية في بافاريا[1].

الرواية الثانية تقول إن الآنسة (جوستن جلنيكا) كانت تعمل جاسوسة للمخابرات الروسية في باريس استطاعت أن تجند يهودياً يدعى (جوزيف شورست) الذي عرض عليها أن يحصل لها على وثائق خطرة، لها علاقة بروسيا مقابل مبلغ من المال، وعن طريقها وصلت إلى الجنرال الروسي (أدرجفسكي) ومنه للجنرال (شيرفين) الذي احتفظ بها في الأرشيف دون أن يوصلها إلى القيصر وذلك بحكم علاقاته مع اليهود.

إلا أن الرواية تقول إن الآنسة (جلنيكا) احتفظت بنسخة خاصة بها لهذه الوثائق قامت فيما بعد بتسليمها إلى (ألكسيس سوختن) حاكم مقاطعة (أورل) الذي عرضها على صديقين له وهما (ستيانوف)، والثاني (نيلاس)، فقام الأول بطباعتها وتوزيعها على خاصته، أما الثاني فبعد أن قرأها وعرف مدى خطورتها على البشرية قام بنشرها عام ١٩٠١م في كتاب تحت عنوان (العظام داخل الصغار).

---

[1] وليم كاي: أحجار على رقعة الشطرنج، ص٨٨.

وفيما بعد حصلت الشرطة الروسية على محاضر جلسة مؤتمر بال فوجدتها مطابقة تماماً لهذه البروتوكولات[١].

بعد نشر البروتوكولات في أكثر من مكان تسبب ذلك في كشف مخططات اليهود وأهدافهم وفضح نواياهم الخبيثة تجاه الإنسانية كلها، مما جرّ على اليهود الويلات والمصائب والمذابح، وباءت محاولات اليهود بالتنصل منها، باءت كلها بالفشل، وقد كانت لهذه البروتوكولات صلات بما حدث في العالم حينها من أحداث جسام كتحطيم القيصرية الروسية على أيدي الشيوعيين اليهود، وسقوط الخلافة الإسلامية في تركيا على يد اليهود أيضاً، وقيام دولة لليهود في فلسطين، ووقوع الحرب العالمية الأولى التي قتل فيها الملايين من الأبرياء وعن دور اليهود في إشعالها.

وقامت الشواهد على أن هذه البروتوكولات يهودية تلمودية، ولكن بصورة متطورة عصرية، وما كان يقوم به اليهود من مصادرة النسخ وشرائها من الأسواق وحرقها قبل وصولها لأيدي القراء وغير ذلك من دليل على صلتها بهم وصلتهم بها.

---

[١] محمد خليفة التونسي: بروتوكولات حكماء صهيون، ص٣٤.

يحاول اليهود جاهدين أن ينكروا أي صلة لهم بهذه البروتوكولات على اعتبار "أنها نموذج للأدب العنصري أو أدب الكراهية، ويقول هؤلاء إن هذه البروتوكولات التي تنسب لاجتماع سري لمفكري وحكماء اليهود في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر قد استغلت من جانب مَنْ يصفونهم بأعداء السامية كدليل على أن اليهود يخططون ويتآمرون للسيطرة على العالم، ويتهم هؤلاء الكتاب البوليس السري في روسيا القيصرية "أوخارانا" بتلفيق هذه البروتوكولات ونسبتها لليهود زوراً وبهتاناً مع بدايات القرن العشرين"([١]).

ومع هذه المحاولات إلا أنه ترسخ في أذهان الناس أن هذه البروتوكولات يهودية الوضع ويهودية الفكر ويهودية الغاية ويهودية الوسيلة.

أهداف اليهود من خلال البروتوكولات:

هدف اليهود من هذه البروتوكولات هو السيطرة على العالم من خلال حكومة خفية مُخيفة تتحكم في كل شيء، سياسياً واقتصادياً وإعلامياً واجتماعياً وفكرياً وثقافياً وجعل هذا العالم

[١] حسين عبد الواحد: المؤامرة – ص٨.

بكل ما فيه من حكومات متعددة الاتجاهات السياسية جعلها كلها تدور في فلك اليهود.

وكذلك قيام دولة يهودية قوية تخيف المحيط بها بما تمتلكه من قدرات عسكرية وسياسية ومالية وتآمرية وهذا ما نص عليه البروتوكول الخامس صراحة.

ولقد استطاع اليهود من خلال أياديهم الخفية من السيطرة على الكثير من المراكز الحيوية في العالم وعلى وجه الخصوص في أمريكا، وتلاعبوا في منصب الرئاسة فلم يعد يصل إلى سدة الحكم في أمريكا إلا من كان مرضياً عنه، حدث هذا مع الرئيس (هاري ترومان) الذي كان ماسونياً، ومن بعده (ليندون جونسون) الذي عمل عند اليهود، ثم انضم إلى المحافل الماسونية، ومن بعده (ريتشارد نيكسون) الذي وصل إلى رتبة أستاذ في المحافل الماسونية[1].

يقول الدكتور (جوزيني) مؤلف كتاب الستار الحديدي حول أمريكا: "إن رؤساء أمريكا ومن يعملون معهم ينحنون أمام الصهيونية كما لو كانوا ينحنون أما ضريح له قداسته، وأن

---

[1] فتحي الأبياري: القهيلا، ص١١.

الأقلية الإسرائيلية قد وصلت إلى درجة من القوة والطموح تهدد أمريكا بالخطر الدائم وتهددها بإثارة حرب عالمية ثالثة"[١].

كذلك كان من أهداف اليهود السيطرة على المال والتجارة، والتحكم فيها على مستوى الدولة وعلى مستوى العالم.

وأكبر مؤسسات المال والإعلام يسيطر عليها اليهود، حتى المؤسسات الدولية كعصبة الأمم المتحدة سابقاً ومجلس الأمن والأمم المتحدة، ومنظمة اليونسكو وهيئات حقوق الإنسان الحكومية والأهلية؛ بمتابعة القائمين عليها تجد أن الغالبية منهم يهوداً صهاينة، أو نصارى صهاينة.

وقام الجنرال جواد رفعت بنشر كتابه "أسرار الماسونية" والذي نشر فيه أسماء اليهود الذين يسيطرون ويتحكمون في أهم المراكز في العالم؛ السياسية والحكومية والإدارية والمالية والإعلامية والاقتصادية والفنون والسينما.

أساليب اليهود في الوصول لأهدافهم:

اتبع اليهود جملة من الأساليب للوصول إلى ما يهدفون الوصول إليه، وكان من جملة وسائلهم:

---

[١] نقلاً عن كتاب: سعد الدين صالح: العقيدة اليهودية وخطرها، ص١٨٣.

١. **السيطرة على الاقتصاد العالمي:** ورد في البروتوكول الثامن: "إننا سنحيط حكومتنا بجيش كامل من الاقتصاديين وهذا هو السبب في أن علم الاقتصاد هو الموضوع الرئيسي الذي يعلمه اليهود، وسنكون محاطين بألوف من رجال البنوك وأصحاب الصناعات وأصحاب الملايين وأمرهم لا يزال أعظم قدراً، إذ الواقع أن كل شيء سوف يقرره المال"[١].

وقد اتبعوا في سبيل هذه السيطرة وسائل كثيرة منها الاحتكارات ونظم الضرائب، وتخريب الاقتصاد غير اليهودي، وإجبار الأنظمة على إتباع نظم اقتصادية تصل بهم إلى الإفلاس، وخلق أزمات اقتصادية عالمية، وجعل الذهب هو معيار التداول العالمي.

٢. **التدخل في نظم الحكم على مستوى العالم:** وذلك من خلال العمل على إقامة نظم حكم في البلاد ذات الأهمية، تتبع هذه الحكومات التوجهات اليهودية دون الإعلان عن ذلك صراحة، وأن يكون هؤلاء الحكام من ذوي الأخلاق التي ترضى عنها الصهيونية والماسونية،

---
[١] التونسي: الخطر اليهودي، ص١٤٢.

ولا نقصد هنا بالأخلاق الحسنة، إنما أخلاق المكر والدهاء ومن ذوي السوابق ومن الدهماء غير المعرفين بأصولهم.

في نفس اللحظة يحرص اليهود على قلب نظم الحكم، وتحويلها إلى جمهوريات، وفي مثل هذه الأنظمة يستطيع اليهود أن يفعلوا كل ما يرغبون من تغير سياسات وشراء ذمم وتلاعب في القوانين.

ورد في البروتوكول الأول: "ويكفي منح شعب ما الحكم الذاتي فترة معينة، لكي يتحول إلى مجموعة من الغوغاء المنحلين، ومنذ ذلك الحين فصاعداً تبدأ المنازعات والخلافات التي سرعان ما تؤول إلى حرب طبقية تحترق في غمارها الدول وتتضاءل أهميتها إلى ما يساوي ركاماً من الرماد"[١].

٣. **هدم الأديان واستبدالها بالنظريات الإلحادية:** يؤمن اليهود أن أشد الخطر يأتيهم من ناحية الدين، فهو الذي يغرس القيم الأخلاقية ويزرع المبادئ والحساب الثواب والعقاب، وبالتالي يلعب الدين دوراً كبيراً في

[١] التونسي: الخطر اليهودي، ص ١١٣.

استقامة الأفراد والجماعات، ينشر الفضيلة ويحارب الرذيلة، وهذا ما لا يريده اليهود، لذا يركز اليهود على زعزعة القيم الدينية في النفوس والتشكيك من مبادئ الدين وعقائده، وكل الأديان غير اليهودية هي أديان باطلة في نظرهم، يقول البروتوكول السابع عشر : "وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من الأمميين (غير اليهود) في أعين الناس، وبذلك نجحنا في الإضرار برسالتهم التي كان يمكن أن تكون عقبة كئوداً في طريقنا، إن نفوذ رجال الدين على الناس يتضاءل يوما فيوم"[١].

في المقابل يعمل اليهود على نشر الأفكار المناقضة للدين وتزويقها وتجميلها، ومن خلال البحث نجد أن اليهود يقفون خلف أغلب النظريات الحديثة مادية أو غير مادية، مثل الماركسية والوجودية ونظريات ومناهج كدارون ودوركايم وفرويد وغيرهم.

ورد في البروتوكول الثاني ما نصّه: "ولاحظوا هنا أن نجاح دارون وماركس ونيتشة قد رتبناه من قبل، والأثر

[١] التونسي: الخطر اليهودي، ص ١٨٧.

غير الأخلاقي لاتجاهات هذه العلوم في الفكر الأممي (غير اليهود) سيكون واضحاً لنا على التأكيد"[١].

أيضاً يحرصون وبشكل كبير على نشر الأدب الرخيص اللاأخلاقي، والمتصفّح لعناوين ما ينشر من القصص والروايات والمجلات يهوله الأمر.

وتحت مسميات الحرية الشخصية تنتشر الرذيلة والفاحشة والخمور والمخدرات وتتهدم الأسر، وتنشأ جمعيات على اختلاف توجهاتها، دينية وسياسية واجتماعية وثقافية وغيرها.

وعن الأسرة يقول البروتوكول العاشر: "فإذا أوحينا إلى عقل كل فرد فكرة أهميته الذاتية فسوف تدمر الحياة الأسرية بين الأمميين وتفسد أهميتها التربوية"[٢].

٤. **السيطرة على الصحافة ودور النشر:** وحالياً السيطرة على المؤسسات الإعلامية، وعلى شبكات الإنترنت والمحطات الفضائية، والأدب والصحافة قوتان في

---

[١] المصدر السابق: ص١٢٣.
[٢] التونسي: الخطر اليهودي، ص١٥٠.

طليعة القوى التوجيهية الهامة وبذلك يجب أن تصبح حكومتنا مالكة للجزء الأعظم من الصحف[١].

ويجني اليهود من خلال السيطرة على وسائل الإعلام فوائد كثيرة: منها على سبيل المثال نشر ما يرغبون في نشره، وحجب ما لا يرغبون في نشره، وصناعة المفكرين الموالين لهم، وتكميم الأفواه التي لا تروق لهم.

٥. **أيضاً من وسائلهم في السيطرة على العالم الاعتماد على التنظيمات السرية:** ولليهود تنظيمات سرية كثيرة منتشرة في كل أرجاء المعمورة، ومن قديم الزمان، وهم يركزون على العمل السري لأنه يؤتي نتائجه وثماره، وهم يؤمنون أن "الذين يديرون دفة السياسة في العالم ليسوا الذين هم في سدة الحكم ظاهرياً، إنما هم أولئك الذين يكمنون وراء الكواليس"[٢].

ويحاول اليهود جاهدين أن ينشروا الجمعيات الموالية إليهم ويدعمونها بكل الوسائل المادية وغيرها، وتحت مسميات براقة ومغرية، وخصوصاً في البيئات الشبابية والفقيرة

---

[١] جون كديج: الحكومة السرية في بريطانيا، ص١٩.

[٢] جواد رفعت: أسرار الماسونية، ص٥٥.

والنسائية، وفي عالمنا العربي تكثر الجمعيات والنوادي مثل الليونز والروتاري وغيرها.

٦. **إشعال الحروب بين الدول وإشاعة الفوضى والفرقة:**

"وقد ساروا على هذا الأسلوب منذ تشردوا في أنحاء الأرض فكانوا يحاولون الإيقاع حتى بين الشعب الواحد كما فعلوا بين الأوس والخزرج، وعلي بن أبي طالب ومعاوية، وحين التدقيق في حروب العالم تجد يد اليهود خفية أو معلنة، وسبب ذلك:

- أن يضمنوا العيش بسلام لأن الشعب في حالة انشغاله بالحرب والفتن لن يلتفت لليهود ومساوئهم.
- أن يضمنوا المكسب الاقتصادي وذلك لأن الشعوب في حالة الحرب تضطر إلى الاستدانة من البنوك اليهودية وبالتالي هم الرابحون من وراء هذه الحروب لا غير"(١).

٧. **رفع الشعارات البراقة فارعة جوفاء** بدون مضمون حقيقي إنما يضحكون من خلالها على البسطاء، يقول

---

[١] سعد الدين صالح: العقيدة اليهودية، ص٢٣٦.

البروتوكول الأول: "كنا قديماً أول من صاح في الناس "الحرية والمساواة والإخاء"، شعارات ما انفكت ترددها منذ ذلك الحين ببغاوات جاهلة متجمهرة من كل مكان حول هذه الشعارات، وقد حرمت بترددها العالم من نجاحه، وحرمت الفرد من حريته الشخصية الحقيقية، التي كانت من قبل في حمى يحفظها من أن يحفظها السفلة"[١].

٨. **شعار العداء للسامية:** والذي يرفعوه ويشهروه في وجه أي معارض لهم ولمعتقداتهم ومجازرهم وخياناتهم، وقد جعلوا منه سيفاً مسلّطاً، استغلوه استغلالاً جيداً، وهذا الشعار وهم من أوهام اليهود الذي به خدعوا العالم واستدروا عطفه عليهم، واستولوا على أمواله، كما فعلوا مع ألمانيا، وهو وسيلة لابتزاز الحكام والمؤسسات الدولية وغيرها.

وتحت هذا الشعار كمموا أفواه الشرفاء من أن يقولوا الحقيقة أو أن يعترضوا على جرائمهم، ومن خلاله أصبح اليهودي مقدساً أكثر من مقدسات الغرب نفسه، فلا يجوز

[١] التونسي: الخطر اليهودي، ص١١٩.

نهائياً الاقتراب من التاريخ اليهودي أو الفكر اليهودي أو التعرض للنقد لشخصية يهودية وإلا اعتبر ذلك معاداة للسامية، وليست محاكمة روجي جارودي الذي فقط شك في رقم اليهود الذين قتلوا في المحرقة ليست محاكمته بالبعيدة عنا.

إنها مهزلة المهازل.

المطلب الثاني
مكونات البروتوكولات

تشكل الكتب القديمة "العهد القديم والتلمود" المرتكزات الفكرية والعقائدية عند اليهود، في حين يشكل كتاب البروتوكولات المرتكزات العملية عندهم بالإضافة لما يشتمل عليه من أفكار وآراء، وكما ذكرنا سابقاً تتكون البروتوكولات من أربع وعشرين بروتوكولاً، صاغ من خلالها اليهود الخطط للسيطرة على العالم.

البروتوكول الأول: الثورات والحروب والفوضى

- أفضل وسائل الهيمنة على العالم تأتى باتباع أساليب العنف والإرهاب.
- الأخلاق والسياسة لا يجتمعان ولهذا السبب يجب الالتجاء إلى الدهاء والمكر.

- الاضـــطرابات الداخليـــة والفوضـــى وانتشـــار الجـــرائم والجهل والفقر والحروب الداخلية والأهلية، كلها وسائل تساعد على إنهاك الدولة وتُسَهِل عملية السيطرة عليها.
- نشر الأفكار التحرُّريّة لتخريب القواعد والنُظم، والقوانين الداخلية للدولة.
- فـي ضـل تلـك الفوضـى والفسـاد، سـتظهر مـدى قـوة وتماسك الحكم اليهودي ومدى صحة بنائه.

البروتوكول الثـاني: الهيمنـة علـى التعلـيم والصـحافة والـرأي العام:

- نتيجـة لكثـرة الحـروب، سـيقع الجانبـان (الـدولتان) فـي عجز اقتصـادي وقد يحتاجـان لـدعم مـادي ومسـاعدات ماليّـة مـن اليهـود، وبـذلك سيتحكم اليهـود فـي اقتصـاد الدولة بشكل كامل.
- وبعد ذلك ستتجه كل دولة لإعادة بناء حكومتها، وبذلك سـيتدخل اليهـود بشـكل أو بـأخر لتعيـين رؤسـاء مـن العامـة والـذين لـيس لـديهم أي خبـرة عـن فـن إدارة الدولـة

والحكم ليصبحوا مثل قطع الشطرنج تحت أيدي حكماء اليهود.

- الصحافة هي أعظم سلاح يعتمد عليه اليهود في التوجيه والسيطرة على أفكار الأمّيّن والطبقات المتعلمة على حد سواء وذلك بطرق غير مباشرة، فمن خلال الصحافة والإعلام يحقق اليهود نفوذاً يبقيهم وراء الستار.

البروتوكول الثالث: إسقاط الحكم وإبادة الأرستقراطية:

تقسيم الدولة إلى أحزاب ووضع كل حزب وكل قوى سياسية ضد الأخرى، وتشجيع كل منهم على الميل نحو الاستقلال ثم تسليحهم، وبذلك تصبح السلطة مطمع وهدف كل حزب وينتج عن ذلك اشتعال الحروب الحزبية وبذلك تتفتت أركان الدولة ويسقط هيبة النظام الحاكم.

- إبادة الارستقراطية بيد الشعب وبالأخص الطبقات الفقيرة من الشعب لكي يقع الشعب فريسة تحت سلطة الماكرين والمستغلين والأغنياء، فيأتي اليهود بدورهم ويظهرون بمظهر حب إنقاذ ذلك الشعب الفقير من

البلاء مستخدمين ما يسمى بحقوق الشعب والتي لا ينال منها الشعب شيئاً والتي لا وجود لها من الأساس.

- يقوموا بدعوة الفقراء والأميين من الشعب للانضمام لصفوفهم تحت لواء الاشتراكية الفوضوية والشيوعية.
- إن كلمة الحرية تؤدى إلى نزاع بين القوى السياسية وبذلك يعمل اليهود على محو تلك الكلمة من معجم الإنسانية وذلك بخلط مفهوم الحرية في أذهان الشعب وتعريفها بأنها رمز الوحشية والتخريب والفوضى.

البروتوكول الرابع: السيطرة على التجارة وتدمير الدين:

- للحرية معاني وأوجه مختلفة فهي سلاح ذو وجهين؛ ولكن يختلف استخدامها فيمكن أن تسعد الناس وتكون أساس تقدمهم إذا كانت قائمةً على خشية الله وعلى التسامح والإنسانية ولا يوجد بها تناقض، أي تعطي للرجل حريته وللمرأة حريتها، الله ذكر المرأة في القرآن وأعطى حقوقاً لها ولكن لا يساويها بالرجل فلكل منهما واجبات تختلف عن الآخر.

- وعلـى النـاس الـذين يضـعون مصـالحهم تحـت شـعار الإسـلام التخلـي عـن هـذه الفكـرة فهـم بـذلك لا يـرون مصالحهم ولا أعمالهم، فعلى كلٍ من المسيحي والمسلم أن يضـع إيمانـه فـي قلبـه وعملـه وتقدمـه فـي عقلـه حتـى تتقدم الأمم نحو الأفضل.

البروتوكول الخامس: إبعاد السياسة عن مضمونها:

- حين تنتشر الرشوة ويعم الفساد في كل أنحـاء المجتمـع: حيـث يصـبح الغنـي مرتشـياً وتصـبح الخلافـات هـي الأسـاس وتحتـاج الأخـلاق والقـيم إلـى قـوانين تحكمهـا وتعيد بناءها وتصبح المبادئ في تدهور وغير مطاعة وحين تمحى المشاعر الوطنية والدينية من القلوب يأتي دورنـا وعصرنا فـي إنشـاء حكومـة، بـل دولـة قويـة تحكم الأميـين وتعطـي لنـا الحـق فـي كبـت الحريـات بقـوانين جديدة وبذلك تقوى حكومتنـا بحيث تمحـي كل من هو غير يهودي متمرد.
- كـان النـاس فـي الماضـي ينظـرون إلـى الملـوك وكـأنهم آلهـة، أحكـامهم مطـاعـة دون تفكيـر مهمـا كـان الحكـم

صعباً، ولكن منذ أن تسللنا إلى عقول العامة ووضعنا فكرة الحقوق الذاتية في عقولهم وأن لكل مواطن حقاً؛ أصبحوا ينظرون إلى الملوك وكأنهم أشخاص عاديين مثله مثلهم فسقطت حينها هيبة وعزة الملوك في نظر الرعاع ومن هنا انتقلت القوة من الملوك إلى الشارع بين الرعاع وبالتالي اختطفنا منهم القوة.

- يزرع اليهود بين كل فرد وآخر التعصبات الدينية والقبلية، وبذلك لم تستطع أي حكومة منفردة إيجاد عون لها من الدول والحكومات الأخرى لتساعدها على المقاومة ضد اليهود.
- الدول لا تستطيع القيام بعقد أي معاهدات دون أن يتدخل فيها اليهود سراً.
- السعي وراء احتكار الصناعة والتجارة ليصبح لرأس المال مجال حر ليجعل من التجارة قوى سياسية.
- زرع الخلافات بين جميع القوى السياسية وتفتيت أي تحالف ربما يعوق الأغراض اليهودية.

البروتوكول السادس: الهيمنة على الصناعة والزراعة:

- ترتيب وإعداد احتكارات هائلة للاستيلاء على الثروات، لكي تتلاشى تلك الثروات ويتلاشى أيضاً ثقة الشعب بحكومته.
- تجريد الأرستقراطيين من أراضيهم بدفع الأجور والضرائب فيقل انتفاعهم بها، وبالتالي سينهارون خاصةً الأمميين منهم لعدم قناعتهم بالقليل.
- فرض سيطرة قوية على الصناعة والتجارة، وزيادة الغلاء على الأراضي وبالتالي تنهار الزراعة بوضعها في الرهون العقارية ومن هنا تتحول ثروة العالم بأكمل إلى أيدي اليهود.
- ولتخريب الصناعة، يساهم اليهود في زيادة أُجور العاملين بحجّة مساعدة الطبقات العامة ومساعدة العاملين في زيادة الأسعار ويعملون على نشر الفوضى وإدمان العاملين للخمور وبالتالي ترهق أصحاب المصانع.

البروتوكول السابع: التحريض على الحروب العالمية:

- تقويه الجيش وإعداد القوة البوليسية المخلصة لإتمام الخطط السابقة وضرورة وجود طبقة ما يسمون بالصعاليك بجانب الجيش والبوليس لإتمام أغراضهم.
- بمجرد معارضة أي دولة لليهود، سيحرضون الدول المجاورة لها بإعلان الحرب عليها، وإذا تلك الدول المجاورة عارضت فكرة الحرب، سيقوم اليهود بإعلان الحرب العالمية عليهم.
- إظهار استعباد الحكماء اليهود لبعض حكومات أوروبا وإظهار الجرائم والعنف والإرهاب عليهم حتى لا يستطيعوا معارضة اليهود، وإذا تم معارضتهم سترد عليهم بالمدافع الأمريكية أو الصينية أو اليابانية.

البروتوكول الثامن: إبعاد القوانين عن مضمونها:

- اللجوء إلى أكثر التعبيرات والمصطلحات تعقيداً ليظن الشعب والعامة أن تلك القوانين ذات نمط أخلاقي عالي وأنها هي التي ستحقق العدالة.

- بما أن في ذلك الحين كان تعيين اليهود في المناصب الحكومية للدول الأوروبية لم يكن مأموناً (لم يعد ذلك موجوداً الآن، فإن اليهود اليوم يشغلون مناصب حكومية في كل مكان) فسوف يلجأون إلى تعيين من ساءت أخلاقهم من الشعب كي يصيروا تحت أيديهم وإذا عصوا أوامر اليهود فليس لهم إلا المحاكمة والسجن وبذلك سيحافظون على إتمام مصالح اليهود.

البروتوكول التاسع: بذر العملاء وتدمير الأخلاق:

- تغيير أخلاق الشعب الخاصة بكل أمة مهما كان تماسكه بها، حتى وإن استغرق ذلك العشرات من السنين، حتى تصبح حينها هذه الأمة خاضعة لليهود.
- استخدام الكلمات التحررية وهي " الحرية والمساواة والإخاء" فهي أفكار شعارية كفيلة بتدمير أية قوى حاكمة.
- تسخير أناس في خدمة اليهود من جميع الأحزاب والطوائف الذين يريدون ملكيات وسلطة ويحاول كل واحد منهم أن يأخذ بقدر ما يستطيع ما تبقى من

السلطة دون الالتفات للقوانين القائمة، وبهذا تنهار الحكومات وتقدم أي تضحية من أجل السلام ولكن لن يمنحهم اليهود السلام إلا بعد إيمانهم بالحكومة اليهودية.

البروتوكول العاشر: إنشاء الدساتير المهملة:

- منع المجالس الشعبيّة عن حقهم في السؤال عن الخطط التي تقوم بها الحكومة وذلك بحجة أنّها ٍ سر من أسرار الدولة.
- استمرار الحروب والإضرابات بين الحكومة والشعب فتكثر العداوات والكراهية والاستشهاد، إلى جانب الجوع والفقر والفوضى وانتشار الأمراض إلى أن يلجأ الأمّيون إلى الاحتماء بسلطة اليهود.

البروتوكول الحادي عشر: رئيس الجمهورية له جميع الصلاحيات:

- سيكون من حق رئيس الجمهورية أن يعين رئيسًا ووكيلاً لمجلس النواب ولمجلس الشيوخ، وسيصبح له

الحق في دعوة البرلمان وحله رأس السلطة التنفيذية، سيكون أيضاً حقّ إلغاء ونقد واقتراح قوانين وقتية جديدة.

البروتوكول الثاني عشر: الهيمنة على النشر والصحافة:

- لا يصل خبر إلى أي مجتمع دون أن يمر على اليهود أولاً فالأخبار تعرفها وكالات إخبارية قليلة في أنحاء العالم، وتنشر داخل المجتمع بعد تصريح من اليهود حيث يرى الشعب أمور العالم من خلال الأقنعة والمناظير التي وضعها اليهود على أعينهم.
- من يرغب في أن يصير ناشراً أو طابعاً لا يأخذ رخصته إلا بشهادة من اليهود تسحب منه إذا وقع منه أي مخالفات.
- ستوضع الضرائب على نشر الكتب الطويلة وبالتالي يقل تناولها بين العامة لطولها وثمنها وبينما ستنتشر كتبنا الرخيصة الثمن كي نقود العامة للطريق الذي وضعه اليهود.

البروتوكول الثالث عشر: تغييب الوعي لدى الشعوب:

- محاولة الهاء الشعوب بالرياضة والألعاب والملاهي والأفلام والأغاني والرقص والمسابقات وأمور الدنيا التافهة.

البروتوكول الرابع عشر: البعد عن الدين. ([1])

القضاء على جميع الديانات قضاء نهائياً لتصبح ديانتهم هي الوحيدة عند قيام مملكتهم التي ستحاكم جميع الحكام على أخطائهم علنا وستقوم بسحب المطبوعات التافهة التي سبق وان نشروها، واستبدالها بكل ما هو قيم ومفيد لتدرك الشعوب الفرق بينهم وبين سواهم.

البروتوكول الخامس عشر: تنظيم الخلايا السرية والانقلابات.

يجب الإكثار من المحافل الماسونية في العالم وربطها بإدارة مركزية على أن ينضم لتلك المحافل رجال أمن من

[1] . من البروتوكول (١٤) حتى البروتوكول (٢٤) نقلاً عن موقع منتدى كلية الحقوق – جامعة المنصورة – مصر.

تلك البلاد لكي يقمعوا المتمردين ويكونوا ستاراً لأعمالهم ويتم استغلال الماسوني من غير اليهود دون علمه، والذي يعترض يقتل بطريقة تبدو طبيعية، وعند قيام مملكتهم سيتم قتل كل من يحمل سلاحاً لمقاومتهم، وتجريد عملائهم من أسلحتهم ونفيهم، أما ذوي الخبرة منهم فيعفو عنه بطريقة تبقيه خائفاً، وإنزال العقوبات الشديدة بالمجرم لكي تبقى هيبة القانون.

البروتوكول السادس عشر: إفساد التعليم وانتشار الجهل والأمّية.

تغيير التعليم الجامعي في مملكة اليهود عن طريق أساتذة تم إعدادهم في برامج خاصة وسرية، وسيتم إخراج دستور الدولة وكل ما له صلة به من هذه البرامج ويدرس لطلبة يتم اختيارهم لذكائهم حتى لا تخرج الجامعات كل سنة مجموعات لا تفهم تتسبب بسقوط النظام كما هو حال الجوييم، وستحل برامج المستقبل محل تدريس الآداب والفنون الكلاسيكية وتمحى القرون الماضية من عقل الشعوب إلا ما فعلته حكوماتهم السابقة، وسيتم الإعلاء

من شأن فلسفة النظريات الجديدة حتى ينالها الاعتقاد الذي للعقائد بالأديان.

البروتوكول السابع عشر: التخلص من السلطات الدينية.

إسقاط الدين المسيحي بإسقاط هيبة رجال الدين ونشر حرية الضمير والسيطرة على البلاط البابوي بطرق غير مباشرة حتى تنهار الديانة المسيحية، الأديان الأخرى سيكون التعامل معها أسهل، أما في مملكة اليهود فسيكون العقاب رادعاً لكل من يخل بالنظام وسيكون ثلث الشعب يتجسس على الثلثين الآخرين وسيتم ضبط مهنة المحاماة التي فسدت.

البروتوكول الثامن عشر: تدابير الدفاع السرية والعلنية والتي تؤدى إلى السيطرة على الحكم.

إظهار القوة لإرهاب الجماهير من خلال افتعال حركات تمرد وهمية على أنظمة الحكم وقمع عناصرها بالقوة بالاعتقال والسجن والتعذيب والقتل لنشر الذعر في قلوب الجماهير ليشعر الناس بظلم السلطة، أما ملك اليهود سيكون خالياً من العيوب يخرج للشعب يحيط به أناس من

الجنسين في حلقات متتالية هم في حقيقتهم من الحرس أما في ظاهرهم فيبدون من عامة الشعب فإذا تدافعت الجماهير ردتها الحلقات، وإذا أراد شخص تسليم رسالة للحاكم تناقلتها منه أيادي أشخاص الحلقات حتى يراها صاحبها وهي تستقر بيد الحاكم ويقرأها بنفسه.

البروتوكول التاسع عشر: الشغب السياسي والإعلان عن الجرائم السياسية.

يتم القضاء على الشغب السياسي في حالة الشخصيات الساعية للبطولة بإحالتها للمحاكمة متهمة بأفظع التهم وأبشع الجرائم وأقذر الجنايات لتلتبس الحقيقة على الرأي العام، فمن كانوا يرونه بالأمس حسن السيرة مسموع الكلمة يرونه اليوم متهماً فيحتقرونه ويتخلون عنه.

البروتوكول العشرين: ركود رأس المال وإغراق الدول في الديون.

اقتراح أنظمة اقتصادية مدمرة على الدول لإيقاعها بالقروض الداخلية والخارجية التي تبقى فوق رؤوس الحكام

معلقة كالسيوف، القروض الداخلية عند غير اليهود تنتقل من جيوب الفقراء للأغنياء وعندما يتم تدبير قرض خارجي تنتقل أموال الأمم إلى اليهود ويتم صرف الحكام عن الاهتمام بدولهم عن طريق مراسم ومهرجانات ومحافل وولائم وتوزيع العملاء في بلاطهم، وهكذا يتم السيطرة على الدول، أما في مملكة اليهود فلن ترهق الحكومة الشعب بالضرائب لتبقى الحكومة بمقام الأب الوصي فتقر الضريبة التصاعدية على صفقات البيع والشراء والأملاك بنسبة مئوية مريحة وعلى الأغنياء أن يضعوا جزءاً من أموالهم تحت تصرف الدولة وعلى أقرباء الحاكم وأهله العمل ما عدا ورثته حتى لا تستنزف الخزينة ويتم إنشاء ديوان للمحاسبة وإلغاء المراسم والتشريفات حتى لا تأخذ وقت الملك للنظر في أمور الدولة.

البروتوكول الحادي والعشرين: تحويل تلك الديون إلى ما يسمى بالديون الموحدة والإفلاس.

إنشاء احتكارات عالمية ضخمة، بحيث لا يمكن لأي ثروة من الثروات الصمود أمامها مما يؤدي إلى التحكم

بالأسواق المالية، وسيتم استبدال هذه الأسواق المالية عند قيام مملكتهم بمؤسسات حكومية للإقراض تستطيع أن تُغرق السوق بمبالغ كبيره من سنداتها الصناعية وأن تشتري من السوق سندات تعادل نفس القيمة بيوم واحد.

البروتوكول الثاني والعشرين: نتائج القرون الماضية والمستقبل الخيّر لليهود.

حكومتهم المقبلة هي إرادة الله وامتلاكهم لكنوز المال سيمكنهم من إقامة الحجة على الشر الذي نشروه وارتكبوه لقرون، فالظلم مباح للوصول لهدفهم وحين يأتي الوقت الموعود على الشعوب أن تعلم وترى أنهم أعادوا الخير والحرية والسلام لهذا العالم الممزق، ويجب إفهام الناس عندئذ أن الحرية ليست في الانحراف والفساد بل هي كرامة وقوة إرادة، ويجب أن يكون خشوعهم لسلطة ملك اليهود كخشوع العبادة.

البروتوكول الثالث والعشرين: إبادة المجتمعات السابقة وإعادة بنائها في شكل جديد (شعب الله المختار).

زرع الطاعة في أذهان الناس بالتقليل من إنتاج الكماليات وأدوات الزينة لترتقى الأخلاق التي أفسدها الترف الذي نشروه، والاهتمام بإعادة إنشاء صناعات متوسطة للسيطرة على كبار الصناعيين والقضاء على البطالة، وتحريم الخمر ويعاقب شاربها بشدة، على ملك اليهود أن يمحو جميع المجتمعات ولو صبغها بدمه حتى يبعثها على شكل جنود منتظمة الصفوف تقاتل لأجل الدولة، ومحو مبادئ الحرية والحقوق التي أفسدت الدول والنظم الاجتماعية.

البروتوكول الرابع والعشرين: تثبيت النسل الداودي (نسل الملك داود).

يرشح بعض الأشخاص من نسل داوود لولاية العرش ويتم إعدادهم واطلاعهم على أسرار السياسة وأساليب الحكومات ومراحلها وإدارة العلاقات الإنسانية فإذا ظهر أن المرشحين من نسل داوود غير أكفياء يتم تنحيتهم ويتسلم السلطة صاحب القوة والمقدرة من بين الحكماء، ولا يجب أن يعلم أحد عن مخططات الملك للحاضر والمستقبل سوى الملك نفسه وثلاثة من أعوانه، وعلى الملك أن

يضحي بشهواته ويكون فوق كل عيب ليكون المثل الأعلى.

هذا ملخص لمجموع بروتوكولات حكماء صهيون حرصت من خلاله أن أكون أميناً في نقل الفكرة الواردة في كل بروتوكول، وأن أظهر للقارئ الأهداف التي يقصدها واضعو هذه البروتوكولات وما هي نظرتهم العنصرية للعالم الخارج عن دائرتهم، وهي مختصرة لأننا لا نستطيع في هذه العجالة أن نثبتها كاملة.

المبحث الرابع

مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني

استشراف المستقبل

حتى نكون منصفين يجب علينا أن نعترف أن اليهود بذلوا خلال عشرات السنين الماضية جهوداً مضنية وعظيمة من جانبهم وعلى كل الاتجاهات حتى يصلوا إلى ما خططوا له، وفعلاً أقاموا دولتهم وحكومتهم العلنية في أرض فلسطين، وعلى حساب أهلها الأصليين، قلبوا إمبراطوريات وأشعلوا حروباً وخلقوا أزمات اقتصادية وسياسية، وعلوا علواً كبيراً، ولم يوقفهم عن المسير في مخططهم عائق أو مانع، وهذا ما يدعونا إلى دراسة هذه الحالة وتأملها حتى نأخذ منها العبرة والدرس، وبالتالي يكون عندنا القدرة على التعامل مع هذا العدو على معرفة وعلم بأفكاره أولاً وبأساليبه ومخططاته ثانياً.

ومن ثم الانطلاق من حالة الضعف لامتلاك القوة مثلما فعل عدونا في رحلته الطويلة، من زمن السبي البابلي وحنينهم إلى صهيون، ووصولهم لقيام دولتهم المزعومة.

ولكن صحيح أن اليهود أقاموا لهم دولة وبغوا في الأرض فساداً ودالت لهم الحكومات والرقاب وعلوا علواً كبيراً، إلا أن السؤال الخطير الذي يطرح نفسه: هل انتهى الأمر؟!، هل توقف الزمن، وسيبقى الحال على ما هو عليه، يبقى اليهود بدولتهم مستعلين في الأرض؛ يقتلون ويخربون ويفسدون دون أن يكون لهم رادع أو منتقم.

الإيمان بعدل الله وتجارب التاريخ وشواهد العصر ومستجدات الحياة كلها تقول لا وألف لا، لن يبقى الحال على ما هو عليه، بل إن ما يفعله اليهود ستكون نتائجه وخيمة عليهم، لن يجدوا من يرحمهم أو يتشفع لهم بالرحمة، وسيجتمع على حربهم الإنسان والحيوان والنبات والحجر، وحينها لن ينفع الندم أو التضرع والمسكنة، وأنا واثق كل الثقة بحدوث هذا بل بقرب الزمن الذي سيحدث فيه، ليس هذا من باب تخدير الأعصاب، أو اللعب بالعواطف والمشاعر، إنما هي الحتمية القدرية الإلهية، حتمية التاريخ والتجارب والشواهد، لهذا أنا مطمئن أن قدر اليهود أسود من ظلام الليل الحالك، **{وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا}**.(سورة الإسراء : ٥١)

مشكلة اليهود في فلسطين أنهم لا يعادون شعباً معيناً، إنما المشكلة أنهم يعادون أمة لها تراث ديني وعقائدي وعروبي وقومي وتاريخي، وكل هذه الأمور تفضح اليهود وتقف لهم بالمرصاد.

في هذا المبحث سأتناول مستقبل الصراع من خلال مطلبين:

المطلب الأول: خرافة الوعد الرباني لليهود في فلسطين.

المطلب الثاني: استشراف مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني.

المطلب الأول

خرافة الوعد الرباني لليهود

تتعمق في عقلية الإنسان الصهيوني مجموعة من الأساطير والخرافات الممزوجة بالوعد التوراتي من الرب لإبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام، وعن وهب هذه البلاد لهؤلاء الأنبياء وذريتهم إلى يوم الدين، ولقد حاولت الصهيونية العالمية أن تُرسخ في عقول الناس في كل مكان من الأرض، أن هناك علاقة بين هذا الكيان الصهيوني (إسرائيل) والذي أُقيم بمؤامرة دولية كبرى شاركت فيها حتى المنظمات الأُممية؛ وبين نبوآت التوراة، والتي منحت اليهود دون غيرهم من الناس فلسطين وما حولها. وأن ليس لأحد الحق فيها أو السكن معهم على أرضها.

ومن خلال البحث في كتابهم المقدس وجدنا أن هذا الوعد أكثر وروده كان في سفر التكوين وفي سفر التثنية ولم يرد بوضوح في أي سفر آخر من أسفارهم البالغة تسعة وثلاثين سفراً كما ورد في سفر التكوين، ونحن نعلم أن أهم الأسفار

على الإطلاق هي سفر التكوين وسفر الخروج وسفر اللاويين وسفر العدد وسفر التثنية. وهذه الأسفار الخمسة هي الأسفار التي ينسبها اليهود إلى موسى عليه السلام دون بقية الأسفار الأخرى.

فقد تكرر كما أسلفنا ورود الوعد الرباني لأنبياء بني إسرائيل في أكثر من سفر من أسفار العهد القديم (التوراة)، لإبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام، ومن بعدهم وعود لموسى وداود وسليمان عليهم السلام، ومنها:

١. "فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ". (سفر التكوين: ١٥/١٨).

٢. وَقُلْتُ لَكُمْ: تَرِثُونَ أَنْتُمْ أَرْضَهُمْ، وَأَنَا أُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا لِتَرِثُوهَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمُ الَّذِي مَيَّزَكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ. (سفر اللاويين: ٢٠/٢٤).

٣. "وَقَالَ لِي: هَا أَنَا أَجْعَلُكَ مُثْمِرًا وَأُكَثِّرُكَ، وَأَجْعَلُكَ جُمْهُورًا مِنَ الأُمَمِ، وَأُعْطِي نَسْلَكَ هذِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِكَ مُلْكًا أَبَدِيًّا". (سفر التكوين: ٤٨/٤).

وهناك غيرها كثير.

إن المدقق في الوعود الربانية للأنبياء إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ومن بعدهم لموسى وداود وسليمان عليهم السلام يجد فيها انحيازاً واضحاً دون اعتبار لبقية الشعوب الأخرى حتى ولو لم تكن شعوباً مؤمنة، وبالتالي هي دعوة لسلب الأرض من شعوبها الذين يعيشون عليها وتوارثوها من آلاف السنين، وبنوا عليها حضاراتهم وأمجادهم، ثم بعد ذلك توزيع هذه الأراضي على أسباطهم دون وجه حق، بل العمل على حربهم وطردهم من أرضهم وجعلهم عبيداً لهم، كل هذا وجدناه مبثوثاً في أسفارهم المزعومة.

"يدعي اليهود ادعاءات باطلة من أساسها زاعمين أن لهم الحق كل الحق في فلسطين ملكاً خاصاً بهم ووطناً قومياً لا ينازعهم فيه أحد ويوهمون شعوب العالم عبر وسائل الإعلام العديدة كالصحف والمجلات والإذاعات ولوحات الإعلانات والمعارض الفنية الموجهة ووسائل الإعلام المختلفة بالإضافة إلى الكتب ومحاولات البحث التاريخية والأثرية والتصريحات السياسية ومحاولات فرض الأمر الواقع وهم ينادون بذلك في كل المناسبات وكل الميادين وعلى كل المستويات في الملتقيات والدورات والندوات العالمية والمؤتمرات القارية

والإقليمية والعالمية التي تنعقد ويشارك فيها أنماط مختلفة من الناس. والناس درجات مختلفة متفاوتة من الثقافة والإحاطة بعلم التاريخ والجغرافيا والميول الدينية والعنصرية، مما يسهل على اليهود خداع الآخرين وكسبهم إلى جانبهم ليقفوا مدافعين عن فكرة وهمية من أساسها هي امتلاكهم لفلسطين إرثاً خلفاً عن سلف مستعينين في ترويج أكاذيبهم ومزاعمهم هذه بما ورد في الكتاب المقدس أو التوراة كما يُعرف أحياناً من نصوص أولوها وفسروها تأويلاً وتفسيراً قسريين لصالحهم قائلين إن الله وعد آباءهم بأرض فلسطين وما جاورها ملكاً أبدياً لهم ولأنسالهم من بعدهم دون سواهم." ([1])

فاليهود يعتبرون أنفسهم الورثة الحقيقيين بل الوحيدين لهذا الوعد الذي أعطاه الله لإبراهيم ولإسحاق وليعقوب، يقول بن غوريون: (قد لا تكون فلسطين لنا من طريق الحق السياسي أو القانوني، لكنها لنا على أساس ديني، فهي الأرض التي وعدنا الله، وأعطانا إياها من الفرات إلى النيل)[٢].

[1] البحث عن الحقيقة: محمد أبو القاسم الحاج ص ٢٤٩.
٢ عابد الهاشمي: عقيدة اليهود في تملك فلسطين، ص٢٩.

حتى جاء إعلان قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م ذاكراً: (أرض إسرائيل مهد الشعب اليهودي من هنا تكونت هويته الروحية والدينية والسياسية، وهنا أقام دولته أول مرة وخلق قيماً حضارية ذات مغزى قومي وإنساني جامع، وفيها أعطى العالم كتاب الكتب الخالدة)(١).

كذلك تعتمد الصهيونية على فكرة الحق التاريخي من أجل إضفاء حق قانوني وشرعي على احتلالهم لفلسطين، وجاء في وثيقة إعلان إنشاء دولة إسرائيل يوم ١٤/٥/١٩٤٨م: (بموجب الحق الطبيعي والتاريخي للشعب اليهودي تقوم على أرض فلسطين دولة لليهود)(٢).

وهكذا تكرر الحديث عن الحق التاريخي في كل فرصة وفي كل لقاء وخطبة لزعيم من زعماء دولة صهيون، ويربطون بين هذا الحق التاريخي وبين فكرة أرض الميعاد التي تعطيهم حقاً إلهياً لامتلاك فلسطين.

إن هذه الوعود تحمل في طياتها بذور بطلانها ذلك أنها تقول صراحة أن الأرض للكنعانيين قبل مجيء سيدنا إبراهيم،

---

١ نص الإعلان كاملاً في كتاب: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين، حسن صبري الخولي، ٢/٤٥٤.

٢ رجاء جارودي: ملف إسرائيل دراسة صهيونية، ص٣٣.

ولغيرهم من القبائل. وهذه الوعود حتى لو قلنا إنها صحيحة وأن الله قد أعطاها لإبراهيم ونسله فإن التحليل العلمي ومعطيات الواقع تثبت الحق للعرب وليس للمحتلين المغتصبين الأجانب الذين أتوا من كل حدب وصوب وتجمعوا من كل بقعة واجتمعوا تحت راية استعمارية ووفق منطق عرقي عنصري متعصب وأن التسمية بإسرائيل ما هي إلا تعمية وتمويه وما هم إلا مرتزقة أتوا ليستعمروا أرض العرب وليطردوا شعباً أصيلاً من وطنه.

أيضاً هذه الوعود باطلة حتى ولو ثبت صحتها وصدقها لأن الوعد ورد فيه تعبير نسلك ونحن العرب نسل إبراهيم فالوعد عندئذ يكون لنا وليس للآخرين الذين جاؤوا ليغتصبوا أرضنا.

يقول راشد الفرجان:

"ويدعي اليهود دعوى باطلة من أساسها يستمدون خيوط نسيجها المهلهل من نصوص أوردوها في توراتهم المزيفة المليئة بالخرافات والأكاذيب والأوهام قائلين أنه ميراث إبراهيم، مع العلم أن الأنبياء والرسل لا يورثون نسلهم من حطام الدنيا شيئاً وإنما يورثون التقوى والإيمان لأتباعهم من المؤمنين في الأرض التي وعده الله بها لهم وحدهم دون ذرية إبراهيم

الآخرين، (ولإبراهيم أكثر من ابن منهم إسماعيل)، فقد أوردوا في الإصحاح الحادي والعشرين من سفر التكوين ما نصه (... ورأت سارةُ ابنَ هاجر المصرية الذي ولدته لإبراهيم يمرح فقالت لإبراهيم اطرد هذه الجارية وابنها لأن ابن الجارية لا يرث مع ابني إسحاق فقبح الكلام جداً في عيني إبراهيم لسبب ابنه، فقال الله لإبراهيم لا يقبح في عينيك من أجل الغلام لك نسل، وابن الجارية أيضاً سأجعله أمةً لأنه نسلك" ([1]).

لهذا كانت اليهود تقول إن العرب أبناء الجارية ونحن أبناء سارة ولذا فإن أبناء الجارية لا يحق لهم أن يرثوا مع اليهود الأرض التي وعد الله بها إبراهيم.

فأين هي نبوآت كتبهم المقدسة أن نسله من إسحاق يكونون أكثر الأمم. وهذا يثبت أن اليهود لم يكونوا حتى في أيام حكمهم لفلسطين سوى أقليات سكانية ليس لها تأثير اجتماعي أو ثقافي أو سياسي على المنطقة، ولم تتعدَ نسبتهم المئوية بالنسبة العامة للسكان في أعلى تقديراتها العشرة في المائة.

بالإضافة إلى كون إبراهيم وابنه إسحاق لم يكونا يهوديين ولا نصرانيين وإنما كانا مسلمين حنيفين وما كانا من المشركين

[1] الأديان المعاصرة: راشد عبد الله الفرجان ص ٦٢.

ويشهد إنجيل " متى " على اليهود بأنهم ليسوا جميعاً من نسل إبـراهيم حسـب مـا يفهـم مـن قولـه: (الويـل لكـم أيهـا الكتبـة والفريسيون المراؤون فإنكم تطوفون البحر والبر لتكسبوا متهوداً واحداً فإذا تهود جعلتموه أهلاً لجهنم ضعف ما أنتم عليه) ([1]).

غير أن واقع الأحداث التاريخية والاجتماعية يبرهن على أن غالبية العرب من نسل سيدنا إبراهيم ولا سيما الفرع الثاني، كما أن اليهود ليسوا جميعاً من نسل إبراهيم باستثناء ذرية الأسباط أي ذرية سيدنا يعقوب بن إسحاق.

وهذه الوعود تحمل بطلانها من ذاتها فقد تكررت فيها كلمة نسلك أربع مرات متتالية مما يدعو إلى القول عن يقين أنها حشرت للتأكيد والإقرار في الأذهان أن الوعد لنسل إسحاق واليهود خبراء في التحريف والتزوير.

كذلك هذه النبوءة صيغتها اشترطت حفظ الأوامر والنواهي والشرائع الإلهية، فهل حفظوها ورعوها حق رعايتها؟ كتبهم وتاريخهم ومشاكلهم مع أنبيائهم وأخلاقهم تقول وبصراحة واضحة أنهم لم يحفظوها ولم يراعوا حرمتها وذلك لأنهم تركوا شريعة الله وعصوا أوامره مما يلغي الوعد.

---

[1] الإنجيل: كتاب الحياة ص ٣٣ إنجيل متى.

كذلك هذه النبوءة تحمل في طياتها أن سيدنا إسحاق كان أقل إيماناً من "أبيمالك" وأن هذا الرجل كان أطهر منه وأبر وحاشا لنبي الله من هذا الافتراء وهذا الادعاء يستدعي إبطال الوعد لأن اليهود يقرون على أنفسهم بأن شريعة الله وأوامره كانت محل ترك.

و"يحدثنا التاريخ أن العرب المسلمين لما فتحوا فلسطين لم يجدوا يهودياً لأن حروب "فاسبسيانوس" و"طيطوس" و"تراجان" و"هدريان" واضطهادات ملوك النصرانية لم تترك حجراً على حجر من اليهودية السياسية والوثنية، بل أمعنوا في القضاء عليها وذروا رمادها في الرياح الأربع ففقدت فلسطين جميع التقاليد اليهودية على ما يرويه "كارمون كانو". وإنما وجدوا عرباً خُلصاً يُؤمن بعضهم بالمسيحية وبعضهم ما يزال على وثنيته الجاهلية، وهذا يعني في صراحة تامة أو إثبات يقيني أن العرب لم ينزحوا ولم يتزحزحوا من أرض فلسطين وما جاورها منذ عرفوا لأول مرة بهذا الاسم بل ربما أقدم من ذلك بكثير.

وفي كل أدوار التاريخ بقديمه وجديده، ووسيطه وحديثه كان العرب أغلبية سكانية مطلقة تتمتع بكل المعايير الاجتماعية

والثقافية والسياسية بالرغم من بعض الغزوات الأجنبية الطارئة التي لم تتعد في أغلب الأحيان أسوار بعض القلاع حتى في أوج قوتها وجبروتها". ([1])

فلسطين إذن لم تكن أرضاً بلا شعب كما يزعمون دائماً، ولم يكن هناك شعب موجود باسم إسرائيل أو اليهود في عهد إبراهيم، وبين إبراهيم وموسى أكثر من ٥٧٥ سنة، فقد كانت أرض كنعان عامرة بالحياة يسودها النظام والحضارة، وكانت لبناً وعسلاً قبل أن يغزوها الإسرائيليون بزمن بعيد.

وقد وصفتها التوراة في مواضع متفرقة بأنها أرض صالحة، ذات أنهار وعيون، يتفجر الماء في غورها ونجدها، وتسقيها مياه المطر أيضاً، أرض حنطة وشعير، وكرم وتين، وزيت وعسل، أرض في حجارتها الحديد، وفي جبالها تقطع النحاس، أرض تدر لبناً وعسلاً، ذات مدن عظيمة وحسنة.

وهكذا لا حجة في الاعتماد على خرافات التوراة المزورة والتلمود العنصري في أن لليهود حقاً توراتي رباني وحق تاريخي في امتلاك فلسطين وإقامة دولة لهم في أرضها.

---

١ انظر: الحاج: البحث عن الحقيقة، ص ٢٦٧.

المطلب الثاني

استشراف مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني

كما استدعى اليهود تراثهم الديني والعقائدي والتاريخي في صراعهم مع العرب والمسلمين، كذلك كان لزاماً على العرب والمسلمين أن يستدعوا تراثهم الديني والتاريخي في صراعهم مع اليهود، وأن يستحضروا كل ما قاله الله تعالى عنهم في قرآنه الكريم، وما سجلته السيرة من علاقاتهم مع النبي والمسلمين في مطالع الدعوة وما تلا ذلك من أحداث.

لهذا نجد الجماعات المواجهة للعدو الصهيوني والتي تحمل راية الإسلام وتنطلق من منطلق ديني في صراعها مع اليهود الصهاينة نجدها ذات زخم وإصرار على متابعة المعركة المصيرية مع اليهود، والحق أن القيادات الفلسطينية والعربية أخطأت كثيراً حينما نحت جانباً البُعد الديني في صراعنا مع اليهود، وجعلته فقط محصوراً في بعده السياسي والإحتلالي والاستيطاني التوسعي إلى آخر هذه المسميات والتي للأسف حرفت بوصلة الصراع مع العدو.

ثم كان الخطأ الكبير حين تم تقزيم الصراع وجعله صراعاً يهودياً فلسطينياً، وعزله عن بعده العربي والإسلامي.
العدو يتمترس خلف معتقداته الدينية والتاريخية، ويستحضر التاريخ بكل أبعاده، أسماء المدن والشوارع والحروب والعملة والقمر الصناعي وأسماء الجيوش، كل شيء ديني وتاريخي، كي يستمر في خداع العالم، ونحن نجعلها معركة سياسية وتوسع أراضي ليس إلا.
وبالتالي لما نجح البعض في إعادة القطار إلى مساره الصحيح، اختلفت كثير من المواقف وتغيرت الموازين، وتحققت بعض النجاحات على أرض الواقع.
وأحداث معركتي الفرقان (٢٠٠٩)، ومعركة حجارة السجيل (٢٠١٢)، والالتفاف الجماهيري الإسلامي العالمي لدليل على أن انتقال الصراع من فلسطيني إلى عربي إسلامي يؤتي أفضل ثماره، صحيح أن النتائج ليست كبيرة، لكنها مبشرة بخير كثير.
ونحن في فلسطين ملزمون أن نربط صراعنا مع اليهود مع الحلقة الأكبر، وهي صراع اليهود مع الإسلام والذي بدأ من اللحظة الأولى لظهور هذا الدين في مكة، صحيح أن اللحظة

الراهنة هي أصعب لحظات الصراع وأشدها ضراوة إلا أنها نفس اللحظة، هي اللحظة الحاسمة والتي لن يكون بعدها جولات بشكل كبير، وصحيح أن الصراع سيستمر إلى قيام الساعة، إلا أنه سيكون صراع خبث ومكر ودهاء ومؤامرة وخيانة وليس صراع أساطيل وصواريخ ومدمرات كما هو الآن.

لقد أخطأ اليهود خطأً تاريخياً حينما احتلوا فلسطين وأقاموا لهم فيها دولة، إلا أن هذا هو قدر الله تعالى، في ظاهر الأمر وكأن الأمر كله خير لليهود، لكن في خفاياه وحقيقته هو شر مستطير عليهم.

فيما سبق كانوا من خلف ستار يحركون ويتلاعبون ويفعلون ما يرغبون فعله، لكنهم الآن أخذوا شكل الإعلان الظاهر للعيان، وبالتالي وضعوا أنفسهم في رأس الحربة.

في السابق كانوا يستعطفون العالم فيحوزون على عطفه، ويمد العالم لهم يده ويناصب عدوهم العداء، لكنهم الآن انكشفوا على حقيقتهم، فمهما حاولوا أن يخدعوا البسطاء لم تَعُد تنطلي على العالم ألاعيبهم وأكاذيبهم وخداعهم.

إن احتلال فلسطين وقيام دولة إسرائيل قزّم الحلم الصهيوني للسيطرة على العالم، وجْعل مَلك من نسل داود يحكم هذا

العالم، وأن تكون دولتهم من النيل إلى الفرات، وما نراه من بناء الأسوار الآمنة (الجدار العازل) حول مدنهم داخل فلسطين، إلا عودة باليهود إلى زمن القلاع والحصون، والجيتو وهذا إيذان بقرب النهاية.

فمن يعش داخل جدار عازل وداخل أسوار عالية يصعب عليه أن يسيطر على العالم من حوله.

شيء آخر بدأ يترسخ في أذهان المسلمين داخل فلسطين وخارجها، وهو أن الصراع مع العدو الصهيوني لم يعد صراع حدود، وأراضي محتلة، إنما هو صراع وجود، وهذه الرؤية الإسلامية للصراع تجعل ممن يواجه اليهود يحسب في حسابه أنه إنما يدافع عن حياته وبقائه وليس غير ذلك إلا الموت والفناء، لهذا ليس غريباً أن نسمع أحد مجرميهم (مناحيم بيجن) يقول: "أنا أحارب إذن أنا موجود" فيأتينا النص القرآني المحذر لنا: **{هُمْ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}**. (سورة المنافقون: ٤).

كذلك كشف صراعنا مع اليهود في أن هذا الصراع إنما هو صراع حضارة، حضارة الإسلام السمحة الخلاقة الناشرة للواء الخير والرحمة على أرجاء المعمورة، وحضارة الغرب القائمة

على التمييز والعنصرية والاستعلاء والسيطرة، صراع في حقيقته الخفية هو صراع بين الصليب والقرآن، مهما حاول البعض أن يزيف الحقائق أو أن يخدعها أو أن يدغدغ الأعصاب ويضحك على البسطاء، إنها الحقيقة، وما اليهود إلا رأس حربة في حملة من الحملات الصليبية المتكررة على مدار الزمن.

وحديث الله لليهود واضح: **{ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً، إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً}**. (سورة الإسراء: ٦-٧).

وأحاديث النبي واضحة وقاطعة في هذا المجال عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "**تقاتلون اليهود فتسلطون عليهم ثم يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله**" (متفق عليه: رقم ١٨٤٩).

إن اليهود يعلمون علماً يقينياً أنهم في مواجهة المسلم يخسرون المعركة، لهذا عملوا جاهدين وكما تنص على ذلك بروتوكولاتهم، عملوا جاهدين على تنصيب حكام على الشعوب

العربية والإسلامية ليس لهم صلة لا بالعروبة ولا بالإسلام، وكذلك جعل الصدارة في الأمة لمن ليس له علاقة بدينه في غالب الأحيان، صحيح أنه ليس ممنوعاً أن تصلي وأن تصوم ولكن أن يكون الإسلام فقط هو أن تصلي وأن تصوم، بعيداً عن العقيدة الصحيحة والقيم الإسلامية الراسخة ومنهج للحياة بكل أبعادها.

لقد أقام اليهود دولتهم في غفلة الشعوب عن دينها وبعدها عن عقيدتها وضعف وازع الدين في نفوس أبنائها، كذلك في لحظة كانت الأمة غافلة عن المخاطر التي تهددها من تسلل اليهود والصليبيين إلى بلادهم، في حين بذل اليهود المال والجهد الكبير، نرى أن العالم العربي والإسلامي قصر كثيراً مادياً ومعنوياً في الدفاع عن فلسطين وبيت المقدس، وما قدموه لا يساوي ثمن ناطحة سحاب تبنى هنا أو هناك للبهرجة والبذخ، وكذلك الفرقة بين العرب والمسلمين فيما بينهم، وافتراق المصالح، كل دولة لها مصلحة ورأي واتجاه، والصراعات الفلسطينية، الفلسطينية لعبت دوراً كبيراً في ضياع فلسطين، وزاد الطين بلة الانقسام اللعين الذي نعاني منه الأمرين .

وكذلك المنطلقات التي كانت تنطلق من خلاله جيوشنا العربية في حروبها لليهود، من نعرات العروبة والقومية والبعثية والوطنية والسياسية، في حين كان عدونا ينطلق في حربه من منطلق الدين والعقيدة.

السؤال المهم إلى أين سيصل بنا الصراع مع اليهود؟

إنها الحتمية الدينية والربانية، إن نهايات حروب البشرية في العالم هي صراعات اليهود والمسلمين، **"لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر أو الشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود"**[١].

ولهذا علينا أن نتأكد من أن الأيام دول، فكما دالت لليهود بعضاً من الزمن، ستدول عليهم وقريباً، ووجود اليهود في بلادنا ليس بدعاً من الأمر فكم أُحتلت هذه البلاد وجاء من حررها.

---

[١] البخاري: باب الجهاد، كتاب الفتن، ص٤/٢٢٢٩.

وحتى تسير دفة الصراع بيننا وبين عدونا في مسارها الصحيح يجب أن تبذل الأمة العربية والإسلامية من الجهود ما يليق بالأمر، ففلسطين تحتاج إلى جهود أكبر وإخلاص أعظم.

وبالإسلام وبراية العقيدة الصحيحة في مواجهة راية العقائد الفاسدة سننتصر في جولاتنا القادمة: **{إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ}**. (سورة غافر: ٥١)، لن يستطيع المشروع الصهيوني القائم على العنصرية والعقائد الفاسدة أن ينتصر على طول المدى على المشروع الرباني الحق، وعلى العقائد الصحيحة والقيم الطيبة والحق الثابت.

إن كل دعاوي اليهود لن تستطيع أن تصمد أمام الحق الإسلامي في فلسطين، وأمام الملايين التي بدأت تصحو على مستوى العالم كله.

فالدعوة الصهيونية دعوة ضد وقائع التاريخ وحقائقه، ومناقضة للقيم الإنسانية، ومعارضة للقوانين الربانية والإنسانية، لهذا إن نجحت قليلاً فلن يستمر لها هذا النجاح، فتسقط سقوطاً ذريعاً.

هل ينتصر التلمود والبروتوكولات أمام القرآن الكريم، مهما استحكموا في المكر ومهما استعملوا منطق الخداع والدهاء،

وعلى رغم الأساليب الحقيرة والإغراءات والتهديد، ومهما عملوا من فتن وقلاقل، فإن كل هذا في نهاية الأمر سيكون عليهم وبالاً.

فالباطل مهما كان قوياً ومسيطراً، لن يصمد أمام الحق طويلاً.

وحتى ننتصر على اليهود، كما استحضروا التاريخ والمقدسات المزعومة، فعلينا أن نستحضر التاريخ والمقدسات الحقة، ولن يكون تاريخهم أصدق من تاريخنا، ولن تكون مقدساتهم أكثر قداسة وأصدق من مقدساتنا، وحقوقهم التاريخية لن تكون أقوى من حقنا الثابت المتوارث من آلاف السنين في هذه البلاد.

علينا أن نستبدل الشعارات التي رفعناها عشرات السنين وجلبت علينا الهزائم والويلات، بشعارات صحيحة تأخذ بأيدينا إلى النصر الحقيقي ومن ثم التمكين.

نعود ونكرر أننا لا نحارب اليهود لأنهم يهود، ولكن نحاربهم لأنهم احتلوا أرضنا ودنسوا مقدساتنا ويعملون جاهدين على هدمها وطمسها، وأخرجونا من ديارنا، لهذا نحن نقاتلهم وبعد ذلك لا شيء بيننا وبينهم، لهم دينهم ولنا ديننا.

لن تستطيع فلسطين أن تضم من جوانبها مشروعين متناقضين، مشروعاً إسلامياً ومشروعاً صهيونياً، وبالتالي لا

بـد وأن يـزيح أحـدهما الآخـر ويقـوم مقامـه، وكـل المبشـرات ووقائع الأحداث تقول إن النصر للإسلام والمسلمين.

ربمـا المسلمون الآن فـي غفلـة مـن أمـرهم، ولكـن مـا أسرع أن يفيقـوا مـن غفلـتهم ويعـودوا إلـى حقيقـة معـدنهم وجـذورهم وإيمانهم، لهذا فالمستقبل ليس لليهود في هذه البلاد، فالمستقبل للإسلام والمسلمين ولأهل هذه الديار.

ومـا حـدث فـي معركـة الفرقـان ومعركـة حجـارة السـجيل بدايـة الطريــق فـــي نهايـــة دولـــة إســرائيل ومشــروعها الصـــهيوني العنصري بإذن الله تعالى.

إن هزيمـــة المشـــروع الصـــهيوني علـــى أرض فلســطين لـــيس مستحيلاً، لأن إسرائيل ليست بدعاً من الأمر، فقد تعرضـت فلسـطين لعشـرات الاحـتلالات، كانـت نهايتهـا الفشـل وهكـذا اليهود الآن.

كذلك كون هذا الكيان ليس بذات جذور فلن يصمد أمام الريـاح العاتيـة التـي سـتهب عليـه مـن هنـا ومـن هنـاك، إن الكيـان الصـهيوني مهمـا كـان قويـاً ويملك المئات من الرؤوس النوويـة وغيرها من ترسانة السلاح الخطير، إنما هو نبت شيطاني، ما أسرع أن يقلع من الأرض، لأنه ليس لـه جذور في أعماقها.

الخاتمة والتوصيات

من خلال ما سبق بيانه تتضح لنا النتائج الآتية:

١. فساد ما عليه اليهود من عقائد وأفكار وأخلاق.

٢. عدم موثوقية كتبهم الدينية في كونها وحياً سماوياً.

٣. ثبوت صلة اليهود وعلاقتهم بكتاب بروتوكولات حكماء صهيون، وأنه لا فائدة من التنصل منه.

٤. التلازم والتوافق بين فساد أطباع اليهود وبين فساد كتبهم ومعتقداتهم.

٥. كراهية اليهود للإسلام كراهية متأصلة في نفوسهم من اللحظة الأولى.

٦. مسؤولية اليهود عن كثير من الجرائم والقلاقل في العالم.

٧. محاولات اليهود السيطرة على العالم من خلال مخططاتهم الشيطانية.

٨. لا يصلح اليهود للحكم والقيادة لما تنطوي عليه نفوسهم من الحقد والحسد والكراهية للعالم.

٩. اليهود هم اليهود لا تتغير طبائعهم أينما كانوا ولا في أي زمان عاشوا.

١٠. لا يصلح مع اليهود تهذيب أو إصلاح وإنما الدم، الدم.

التوصيات:

١. العمل على ترجمة كتبهم حتى يتعرف الناس على معتقداتهم وأفكارهم.

٢. التركيز من خلال مراكز البحث العلمي على دراسة مخططاتهم المستقبلية.

٣. مواجهة اليهود بنفس أساليبهم، فكر أمام فكر وعقيدة أمام عقيدة وتاريخ أمام تاريخ.

٤. الاستعداد لهم وأخذ الحيطة والحذر وعدم الركون للمعاهدات معهم.

٥. قيام المراكز العلمية برصد كل ما يصدر عن اليهود من صناعات وخصوصاً العسكرية منها.

٦. جعل اللغة العبرية متطلب دراسي على مستوى جميع مراحل التعليم.

٧. عقد المؤتمرات واللقاءات وإلقاء المحاضرات المتعلقة باليهودية الصهيونية وصراعنا معهم.

٨. فضح مخططات اليهود المتعلقة بفلسطين خاصة والمتعلقة بالعالم عامة من خلال الإعلام المحلي والخارجي.

٩. التعاون مع المؤسسات الدولية المعنية بالعداء للصهيونية وتوحيد الجهود معهم.

١٠. تركيز وتوجيه الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه وخصوصاً في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة نحو الدراسات اليهودية والصهيونية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الكتاب المقدس: العهد القديم _ قبرص _ ١٩٩٨م.

٢. الإنجيل: كتاب الحياة _ الدار الثقافية _ القاهرة _ ١٩٨٢م.

٣. ابن كثير: إسماعيل – تفسير القرآن العظيم – دار الأندلس – بيروت – الخامسة – ١٩٨٤م.

٤. ابن كثير: إسماعيل – البداية والنهاية – دار الفجر للتراث – القاهرة – الأولى – ٢٠٠٣م.

٥. الأبياري: فتحي – القهيلا – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – الأولى – ١٩٧٥م.

٦. البخاري: محمد بن إسماعيل – المكتبة العصرية – بيروت – الأولى – ١٩٩٧م.

٧. البغدادي: عبد القاهر – الفرق بين الفرق – دار الآفاق الجديدة – بيروت – الأولى – ١٩٧٣م.

٨. تامخان: جواد رفعت: أسرار الماسونية – ترجمة / نور الدين رضا – دار المختار الإسلامي – القاهرة.

٩. التونسي: محمد خليفة – الخطر اليهودي: بروتوكولات حكماء صهيون – دار الكتاب العربي – بيروت الرابعة.
١٠. ثابت: محمد كمال – القوى الخفية في السياسة العالمية (مترجم)– دار الكاتب العربي – بيروت – الأولى.
١١. جارودي: رجاء – ملف إسرائيل دراسة صهيونية – دار الشروق – القاهرة – الأولى – ١٩٩٨م.
١٢. حجازي: عوض الله – مقارنة الأديان – دار الطباعة المحمدية – القاهرة – الأولى.
١٣. خان: ظفر الإسلام – التلمود تاريخه وتعاليمه – دار النفائس – بيروت – السابعة – ١٩٨٩م.
١٤. دائرة المعارف اليهودية: نيو يورك – ١٩٤٨م.
١٥. الخطيب: عبد الكريم – الله والإنسان – مطبعة المدني القاهرة – الأولى – ١٩٦٤م.
١٦. الخطيب: محمد نمر – حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية – مكتبة الحياة – بيروت – الأولى.
١٧. الخلف: سعود بن عبد الواحد – دراسات في الوديان – أضواء السنة – الرياض – الأولى – ١٩٩٧م.

١٨. ديورانت: ول – قصة الحضارة – دار الجيل – بيروت– الأولى – ١٩٨٨م.
١٩. رزوق: أسعد – التلمود والصهيونية– منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث – بيروت – ١٩٧٠م.
٢٠. الزبيدي: محمد مرتضى تاج العروس – مكتبة الحياة – بيروت.
٢١. الزعبي: محمد علي – دفائن النفسية اليهودية من خلال الكتب المقدسة – بيروت – ١٩٦٨م.
٢٢. الشرقاوي: محمد عبد الله – الكنز المرصود في فضائح اليهود – مكتبة الزهراء – القاهرة – الأولى – ١٩٩٣م.
٢٣. صالح: سعد الدين – العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية – دار الصفا للطباعة والنشر – القاهرة – الثانية – ١٩٩٠م.
٢٤. طنطاوي: محمد سيد: بنو إسرائيل في القرآن والسنة – دار الشروق – القاهرة – الأولى – ١٩٩٧م.
٢٥. عبد الله: عودة عبد – التلمود وأثره في صياغة الشخصية اليهودية – جامعة النجاح الوطنية – كلية الشريعة – نابلس.

٢٦. عبـد الواحـد: حسـين – المـؤامرة: بروتوكـولات حكمـاء صهيون – دار أخبار اليوم – القاهرة – الأولى – ٢٠٠٢م.
٢٧. فتـاح: عرفـات عبـد الحميـد – اليهوديـة عـرض تـاريخي – دار عمار – عمان – الأولى – ٢٠٠٢م.
٢٨. الفرجـان: راشـد عبـد الله – الأديـان المعاصـرة – جمعيـة الدعوة الإسلامية العالمية – بنغازي – الثانية– ١٩٨٥م.
٢٩. قاموس الكتاب المقدّس: مجمع الكنائس في الشرق الأدنى – بيروت – الثانية – ١٩٧١م.
٣٠. القثامي: هند دخيل الله – أثر عقيدة اليهود في موقفهم من الأمم الأخرى – رسالة ماجستير مقدمة لكلية أصول الدين – جامعة أم القرى – السعودية – ١٤٢١هجرية.
٣١. كـاي: وليم غـاي – أحجـار علـى رقعة الشطرنج – ترجمـة سعيد جزائري – بيروت – ١٩٨١م.
٣٢. كـريج: جـون – الحكومـة السـرية فـي بريطانيـا – دار الكتاب العربي – القاهرة – ١٩٥٧م.
٣٣. مسـعد: بـولس حنـا – همجيـة التعـاليم – ترجمـة/ محمـد خليفة التونسي – دار الكتاب العربي – بيروت – الأولـى – ١٩٦٩م.

٣٤. المسيري: عبد الوهاب – موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية – دار الشروق – القاهرة – الأولى.
٣٥. المسيري: عبد الوهاب – البروتوكولات واليهودية والصهيونية – دار الشروق – القاهرة – الثالثة – ٢٠٠٣م.
٣٦. موقع منتدى كلية الحقوق – جامعة المنصورة – مصر.
٣٧. نصر الله: يوسف – الكنز المرصود في قواعد التلمود – دار القلم – دمشق – الأولى – ١٩٨٧م.
٣٨. نويهض: عجاج – بروتوكولات حكماء صهيون – بيروت – الأولى – ١٩٨٤م.
٣٩. الحاج: محمد أبو القاسم – البحث عن الحقيقة – جمعية الدعوة الإسلامية العالمية – بنغازي – ١٩٩٠م _ الأولى.
٤٠. الهاشمي: عابد – عقيدة اليهود في تملك فلسطين – بيروت – ١٩٧٤م.
٤١. الهندي: رحمت الله– إظهار الحق – الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية – الصعودية – الأولى – ١٩٨٩م.
٤٢. وافي: علي عبد الواحد – الأسفار المقدسة في الأديان السابقة – دار نهضة مصر – القاهرة – الأولى – ١٩٦٤م.

كشف مؤلفات الأستاذ حسني العطار

داعياً الله أن ينفع بها وأن تكون في ميزان حسناته ومن له حق وفضل عليه:

أولاً. الدراسات القرآنية:

١. من آيات الإعجاز في القرآن الكريم (دراسة).

٢. الاستهزاء والسخرية في ضوء القرآن الكريم. (دراسة).

٣. الحوار في القرآن الكريم: دراسة ونموذجاً. (دراسة).

٤. قيم تربوية مستنبطة من قصص سورة الكهف. (دراسة).

٥. الرازي ومنهجه في التفسير وموقفه من اليهود. (دراسة).

ثانياً. علوم الحديث ومصطلحه:

٦. قضايا حديثية. (دراسة).

٧. دراسات حديثية تحليلية معاصرة. (دراسة).

٨. قطوف ومختصرات من علم أصول الحديث.

٩. إرشاد الأبرار إلى تخريج أحاديث المختار. (مساق أكاديمي).

١٠. مفتاح كتاب تحفة الأشراف للإمام المزّي

ثالثاً. دراسات في العقيدة والفكر:

١١. يوم القيامة بين التأصيل الديني والعقلي. (دراسة).

١٢. المختصر المفيد لأشراط الساعة وأحداث يوم الوعيد.

١٣. نظرية الخلافة عند الخوارج. (دراسة).

١٤. أثر العقيدة الإيمانية على الصحة النفسية. (دراسة).

١٥. عقيدة المهدي المنتظر عند الشيعة: عرض ونقد. (دراسة)

١٦. السنن الإلهية: وحركة النهضة الإنسانية – دراسة وعرض. (دراسة).

١٧. نظرية الفضيلة عند اليونان والمفكرين الإسلاميين. (دراسة).

١٨. البابية والبهائية: ضلال وإضلال. (دراسة).

١٩. شرع من قبلنا (دراسة).

٢٠. الوالدان: بين البر والعقوق. (دراسة).

٢١. نظرات سريعة في كتاب " قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة " (اختصار).

٢٢. مختصر لكتاب "التوسل أنواعه وأحكامه" للشيخ ناصر الدين الألباني.

٢٣. مختصر لكتاب "الروح" لابن قيم الجوزية.

٢٤. تلخيص كتاب شفاء العليل في القضاء والقدر لابن قيم.

٢٥. مختصر لكتاب "منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد " لعثمان علي حسن.

٢٦. العقائد اليهودية فساد وإفساد دراسة ونقض. (دراسة).

٢٧. العقائد النصرانية ضلال وإضلال دراسة ونقض. (دراسة).

٢٨. دراسة وتحليل لسفر أخبار الأيام الثاني. (دراسة).

٢٩. نظرية الإمامة عند الشيعة. (دراسة).

٣٠. الفرق بين الجهاد والإرهاب. (دراسة).

٣١. أهم أسباب تخلف العرب والمسلمين. (دراسة).

٣٢. الدكتور مصطفى محمود: آراؤه الاعتقادية وموقفه من المذاهب الفكرية والملل المعاصرة (رسالة ماجستير).

٣٣. مصطفى محمود حياته وآراؤه الاعتقادية. (دراسة).

٣٤. مصطفى محمود حياته وموقفه من المذاهب الفكرية المعاصرة. (دراسة).

٣٥. رمضانيات مقالات وذكريات. (مجموعة مقالات).

٣٦. عطاريات: مقالات في الدين والحياة. (مجموعة مقالات).

٣٧. قيمنا الأخلاقية بين الأهمية والحاجة. (دراسة). مطبوع

٣٨. الأخلاق بين الادعاء والالتزام. (دراسة). مطبوع

٣٩. قضايا دينية وفكرية. مقالات.

٤٠. فيس بوك صائم.

٤١. في عيونهم.

رابعاً. دراسات فلسطينية:

٤٢. مدينة القدس، والمسجد الأقصى: ماضٍ مجيد ومستقبل موعود. (دراسة).

٤٣. فلسطين: نقض مزاعم الكتاب المقدس. (دراسة).

٤٤. فضائل فلسطين وبيت المقدس في الكتاب والسنة. (دراسة).

٤٥. القضية الفلسطينية: رؤية إسلامية. (دراسة).

٤٦. القدس بين التهديد والتهويد. (محاضرات ومقالات).

٤٧. مدينة القدس أخطار لا تتوقف. محاضرة

خامساً. دراسات أدبية:

٤٨. عبد الرحمن بارود: شاعر المقاومة ـ (دراسة نقدية).

٤٩. عاشق فلسطين: عبد الكريم الكرمي (دراسة).
٥٠. الشيخ رجب العطار ذاكرة أمة. (مذكرات). مطبوع
٥١. الشيخ رجب العطار مجاهداً. (دراسة). مطبوع
٥٢. طوبى للغرباء: قصة حياة الحاج موسى برهوم. مقالات.
٥٣. صعوبة المطالب في بلاد الله غالب. رواية. مطبوع
٥٤. شخصيات عرفتهم. مقالات.
٥٥. العطار في بلاد المختار. رواية. مطبوع
٥٦. حكاية مواطن غزاوي. حكاية. مطبوع
٥٧. بين الذكريات. ثلاثة أجزاء مقالات.
٥٨. أمي سلام عليك في الخالدين. مطبوع
٥٩. قصص وحكايات.
٦٠. شاميات. حكاية من حلقات مطبوع
٦١. أبي قصة حياة. مطبوع

سادساً. دراسات فقهية:

٦٢. الدية في الشريعة الإسلامية (دراسة فقهية).
٦٣. الوديعة المصرفية: دراسة فقهية – اقتصادية. (دراسة).
٦٤. الانتخابات وأحكامها في الإسلام. (دراسة). مطبوع
٦٥. حقوق المرأة المالية في الإسلام. (دراسة فقهية).

٦٦. دية المرأة المسلمة في الشريعة الإسلامية. (دراسة فقهية).
٦٧. الخنزير: أخطاره وأحكامه (دراسة مقارنة).
٦٨. السماحة الإسلامية في الضرورة الشرعية. (دراسة).
٦٩. قضايا اجتماعية. مقالات
٧٠. الصوم وتهذيب النفس. دراسة.
٧١. تلخيص كتاب الاختلافات العلمية.
٧٢. كورونا بين المحنة والمنحة. مطبوع
٧٣. لو سمحت لحظة من فضلك.

سابعاً. في الفكر السياسي:

٧٤. إسرائيليات.
٧٥. مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني من خلال كتاب "بروتوكولات حكماء صهيون". (دراسة).
٧٦. الماسونية: أخطر الجمعيات السرية. (دراسة)
٧٧. فلسطينيات مقالات في الوطن والقضية. مجموعة مقالات.
٧٨. مصر وقطاع غزة الأرض والسكان. مقالات

٧٩. انعكاسات حرب ٢٠٠٨م على المجتمع الفلسطيني والمجتمع الإسرائيلي. (دراسة تحليلية).

٨٠. مصر التي في خاطري. (مقالات ومنشورات)

٨١. أوراق عربية. (مقالات).

٨٢. تلخيص كتاب د. موسى أبو مرزوق مشوار حياة.

٨٣. الجزيرة العربية قبل الإسلام: الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية. (دراسة)

٨٤. أوسلو وخيبة الأمل الفلسطينية. مقالات.

٨٥. أنا والسلطة والوطن. مقالات.

٨٦. ثورات الربيع العربي وحكم الخروج على الحكام (دراسة).

٨٧. هموم كاتب ما بعد الهزيمة.

كتب تحت الإنجاز:

١. الشوق والحنين. سيرة ذاتية.

٢. أنا والمسجد الأقصى.

٣. رثائيات.

المحتويات

تم بحمد الله